

# التحفة الانتقرف



رحلة مع  
رعاة الخيل

## مناحل الكفيل

اعتماداً على طرق وآليات حديثة: مناحل الكفيل تحقق طفرة نوعية وكمية في إنتاجها من العسل الطبيعي حققت مجموعة مناحل الكفيل التابعة لشركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية المقدسة، طفرة نوعية وكمية في إنتاجها من العسل الطبيعي الخالص، الذي فاق الموسم الماضي بنسبة كبيرة جداً، وذلك بالاعتماد على أحدث الوسائل والتقنيات العلمية والعملية المتبعة في هذا المجال، فضلاً عن وجود كادر متخصص مما أفضى إلى هذه النتائج.







# النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٢٢) شهر ربيع الأول ١٤٤٥هـ

٤٤ سطور	٦ أصناف نجفية
اتقن الواقعية في التفكير - محمد حسن المولى	النقش والنقاشون - د. صادق المخزومي
٥٤ فلوكلور	٢٢ تحديات الشباب
رعاة الخيل في العراق - عبد الحسين الساعدي	التعليم يساوي التعيين! - محمد المشعشي
٦٤ حديث الصورة	٢٨ من الغرب
المعمار سنان باشا - تحسين عمارة	جان كالفن - موفق هاشم عبيد
٧٤ قراءة في كتاب	٣٤ طب
السطحيون - عدنان الياسري	هل الحلوى اخطر من السجارة - مسلم عقيل ابراهيم

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي  
مدير التحرير: غيث شُبر  
رئيس التحرير: ليث الموسوي  
الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقاً، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net  
www.alnajafalashraf.org  
E.mail: najafmag@gmail.com  
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف  
نهاية شارع الرسول(ص)



اتصل بمجلة النجف  
الأشرف

+964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

## بضاعة مغشوشة !

تُشكّل البضائع عصب الحياة لسكان المعمورة، نعم هناك ما هو ضروري منها وهناك ما هو كمالي، وهناك ما هو محسوس كالسلع وما هو غير محسوس كالخدمات كما يصطلح عليها أهل الإدارة، لكن يبقى في الجمل أن الضرورة لها مجتمعة شيء محتم لا مناص منه، وهذا ناتج عن طبيعة تكون المجتمعات البشرية في الاحتياج للغير لا محالة، وأن تكامل الجميع لا يتحقق إلا مع تعاون البعض مع البعض الآخر، فالمجتمع البشري مجبول على هذه الفطرة، ومنه نشأت الحاجة الى التجارة والتبضع؛ وعليه جرت سيرة الإنسان منذ أول أيام نشأته على هذه البسيطة، فهي بذا وسيلة لا غنى عنها للعيش، ومنه يعلم أيضاً أن التعايش مع الآخرين ليس طلباً ترفيئياً، بل حاجة ماسة لا سبيل إلى تركها.

وفي خضم ذلك الموج المتلاطم من التبادل التجاري وأنواع السلع الذي يعصف بيني البشر ليسهل لهم سبل حياتهم، ترى البضائع المغشوشة تنتشر بشكل أيسر من غيرها، وتسيطر المصنوعات الرديئة على السوق، فتجعل المصنوعات ذات الجودة العالية في مهب الريح، لسوء تمييز المتابعين، وحلاوة لسان البائعين، وكون المغشوش الرديء رخيصاً، والمتين الرفيع غالياً.

وبعيدا عن نظر العديد من أهل التجارة والسوق، هناك صراعات قديمة ما تزال مستمرة في تسويق المنظومات الأخلاقية والفكرية، وهذه البضائع أشد خطراً، وأكثر تأثيراً على عادات وطباع الناس، فالفرق ان البضائع العادية تصنع تبعاً لرغبات وسلوك المستهلكين لتكون كالعبد المطيع بين يدي المشتريين، أما هذه البضائع الفكرية فهي تجعل المستهلك عبداً لها، وتسييره وفق قواعدها، إن خيراً فخير وإن شراً فشر. ومن هنا كان الصراع التجاري أخف وطأة من حمى وطمس الصراع الفكري.

واليوم في هذا العصر الذي انتشرت فيه البضائع المغشوشة ورديئة الصناعة، تجد البضائع الفكرية المغشوشة والرخيصة على أرصفة الطرقات، تصد الناظرين أينما كسحوا بأبصارهم، تسويقها محترف غايته، رخيصة، يغطي جوهرها القذر رقائق جميلة مطلية بأحسن طلاء، فحذار من تلك البضائع المسمومة التي نخاف أن تقتل الطهارة في قلوب بني البشر!

غيث شبر



## النقش والنقاشون

أ. د. صادق المخزومي

### النقوش الإسلامية<sup>(١)</sup>:

النقوش والزخارف الإسلامية  
تقسم إلى قسمين:

الأول: يسمى النباتي؛ وهذا الفن يستلهمه الفنان من الطبيعة النباتية كالزهور والأشجار، ويقوم برسمها على خرائط، وبعدها يبدأ بالتطبيق العملي، إما على الأجر أو الخشب، ويقوم بنحتها، أو على الكاشان أي الكاشي الكربلائي؛ وكل فنان بالنقوش والزخارف الإسلامية، ينبغي أن يجيد الرسم... وهذا القسم غير تابع للضوابط الهندسية الرياضية كالدوائر والمربعات والمستطيلات ومتوازي المستطيلات والمثلثات... وكذلك توجد نقوش وزخارف إسلامية تلحق بالقسم الأول تسمى السليمي والمعرق.

١- مدونة ادیب شاکر شریف.

## أنصاف نجفية

عكس الأخرى، وتنقط بنقاط صغيرة، وحسب اسم النجمة، أي عدد رؤوسها، ويتم رسم - شعاعات مستقيمة من مركز الدائرة إلى الخارج، وكل شعاع يلتقي بالنقاط المحيطة في محيط الدوائر، وبعدها يبدأ بأخذ خطوط مستقيمة ومتعاكسة، وعندها تظهر بالخرطة الرؤوس العلوية والسفلية للنجمة وبعدها.

يجدر بالملاحظة أن جميع النقوش والزخارف الإسلامية يمكن عملها في المرايا والفسيفساء والحجر والرخام، وحديثاً أدخلت هذه الزخارف والنقوش في أجهزة السي أن سي، حيث يتم نحت الحديد والألمنيوم والكابون وغيرها من المواد.



وهنا الرسام يقوم بتلوين الاشكال الهندسية التي يريد لها ويمسح المتبقي، وبعدها إما يعطي الخرطة إلى معامل الكاشي الكربلائي، أو إلى النجار أو يعمل بها بالآجر، وفي هذه الطريقة يمكن أخراج كثير من النقوش والزخارف الإسلامية.

أما القسم الثاني: يسمى النقوش والزخارف الإسلامية الهندسية، وهذا القسم محدد بالضوابط الرياضية الهندسية، ويقسم إلى خمسة أقسام: الأول: يرسم عن طريق الدوائر باستخدام الفرجال ويسمى بالشمسة أو النجوم، وتنقسم إلى النجمة السداسية والثمانية والعشرية والاثنتي عشرة بالزوجي وسميت بهذه الأسماء نسبة إلى عدد رؤوس النجوم. أما طريقة رسم هذه الزخرفة فترسم الدائرة الأولى، ومن نفس مركز الدائرة الأولى، ترسم الدائرة الثانية، ويقسم محيط الدائرتين بالتساوي، واحدة





وبهذا الفرع يطعم الأجر أي الطابوق والكاشان متداخلان مع بعض ويمكن أن يبرز الواحد عن الآخر بمسافة من السننيم إلى الثلاثة حسب ابداع وخبرة الفنان المنفذ للعمل.

أما الفرع الثالث من القسم الثاني يسمى بالحصيريات وهذه النقوش ترسم عن طريق الخطوط البيانية وهذه أوسع النقوش الاسلامية ولها مجالات واسعة حيث يمكن تطعيم الأجر وعدة ألوان من الكاشان بالنقشة الواحدة، ولها عدة طرق مثل: نقشة حصيرية برأسها كالوك أي مربع من غير لون؛ إما من الكاشان أو الحجر الملون أو المرمر بعدة ألوان، وان فناني المغرب العربي يستخدمون قوالب بلاستيكية لهذه النقوش ويستخدمون مادة الجبس (البورك) ويسكبونها بهذه القوالب، وبعدها يقومون بتركيبها في دواخل الجوامع والمساجد، ويقومون بتلوينها

وهناك نقوش وزخارف اسلامية تلحق بالفرع الأول من القسم الثاني تسمى بالزهرة أو الخردة، تعمل من الطابوق المألطي، وهو طابوق فرشي كبير الحجم أبعاده ٤٠×٤٠سم، مخصص لهذا العمل، ويسمى أيضا بطابوق الكاظمية، [معمل الشمري]. وهذه النقشة لها مجالات واسعة في واجهات ومداخل وبوابات العتبات المقدسة والمدارس الدينية وغيرها، وكذلك يمكن عمل المقرنص في أووين المراد والمدارس الدينية وسلال المآذن والقبب.

أما الفرع الثاني من القسم الثاني للنقوش والزخارف الاسلامية، فيرسم عن طريق المربعات باستخدام أوراق الخطوط البيانية، وهذا الفرع واسع النطاق ويمكن عمل وإدخال الكتابات والآيات القرآنية والخط الكوفي ويمكن عمله بزاوية ٤٥ درجة وهذا قمة الروعة والجمال والأبداع الهندسي...

## أصناف نجفية

أما الفرع الخامس والأخير فيرسم عن طريقك المستطيلات والمتوازي المستطيل، ويمكن استخدام الخطوط البيانية، ودمج المربعات والمثلثات معاً، لاستخراج أشكال ونقوش هندسية جديدة يقوم باختيارها حسب ذوقه وتعمقه بهذا الفن للحصول على نقوش جميلة، ويختار ألوان منسجمة مع المواد المستعملة للنقشة وفي هذه النقشة لا توجد كتابات

أما أصحاب هذا الفن في النجف فيقسمون إلى قسمين الآباء والأجداد رحمهم الله والجيل الجديد... أما أسماء القسم الأول حسب معرفتي بهم والذين عاصرتهم أو سمعت بأسمائهم عن طريق أبي واعتذر من الذين لا أعرفهم.

### النقش على الجدران

هؤلاء من أتباع البنائين، فهم يقومون بنقش الصور على جدران

بالأصباغ... وبهذه الحصرييات يمكن ادخال الكتابات والآيات القرآنية بالخط الكوفي، وبزاوية ٤٥ درجة وهذا قمة الفن.

بقي لدينا فرعان من القسم الثاني للنقوش والزخارف الاسلامية الهندسية الرابع والخامس أما الرابع فيرسم عن طريق المثلثات حيث نقوم بقسم المربع إلى نصفين متساويين وأسهل طريقة باستخدام ورق الخطوط البيانية وهذه من أسرار هذه النقشة، ولايعرفها إلا القليلون... ترسم هذه المثلثات وتدمج بأشكال هندسية معينة، يختارها الفنان، ويقوم بتلوينها بعدة ألوان. وكذلك يمكن إدخال كلمات وأسماء وليست آيات قرآنية وكتابات كثيرة وبعدها تسلم النقشة أما لمعامل الكاشان أو البناء المختص بهذا المجال وكذلك يمكن عمل قوالب للنقوش المغربية.



النقاشين، وجعل الأمر بيد الحاج عبد  
الصاحب بن الحاج محمد إبراهيم  
الكازروني المجاور في النجف، وجعل  
يرسلان الأموال على يده والعينة أيضاً  
يرسلونها في الصناديق فنقشوا بقية  
الرواق الشريف<sup>(٣)</sup>.

أرّخ نقش الحاج حمزة الرواق  
الشيخ أحمد بن الشيخ حسن  
قفطان (٢٩٣هـ / ١٨٧٥م)، بقوله<sup>(٤)</sup>:

قبر الوصي أبي الأئمة جنّة

قد لوّنت، إذ أزهرت أفنانها

أفلا ترى الأملاك فيها أهدقت

وعلى رتاجي بابها رضوانها

هي روضة نور الجلالة زانها

أرّخت (أو قد زخرفوا ألوانها)

٣- البراقى، اليتيمة الغروية والتحفة النجفية، ص ٤٦٣.

٤- حرز الدين: معارف الرجال ٧٩/١.

المنازل وسقوفها من الداخل أكثر  
منه من الخارج، أو يحفرون بالآتهم  
على أحجار خاصة أو قوالب  
خاصة مصنوعة من البورك فيها  
أنواع الصور.

- أول من نقش جهة من رواق المشهد  
العلوي بالعينة الحاج حمزة [التركي]  
سنة ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م [حمزة التبريزي،  
وقد أنفق على تعميره ثلاثة آلاف تومان  
وفرغ منه سنة ١٢٨٤هـ]<sup>(٢)</sup>، بعده بوشهر  
بنقش الجهات الثلاث بين سنة ١٣٠٤-  
١٣٠٩هـ / ١٨٨٧-١٨٩٢م بعناية الحاج  
أبي القاسم [البوشهري]، والحاج علي  
أكبر ولد الحاج محمد شفي الكازروني  
الأصل، الساكنين في بندر بوشهر،  
وإنهما بذلا الأموال الكثيرة، وأرسلا  
٢- مدينة النجف، محمد علي جعفر التميمي، ص ٢٦٠.





### النقش على النحاس

كان شهيد بن عبد عون الحارس نقاشاً ماهراً على الصواني النحاسية التحفية، إلا أن أخاه «خليل» كان أمهر منه في ذلك، من أعمال خليل شباك زيد بن علي بن الحسين، والنجار ابن بعيوي، ومن عمل خليل ابواب زيد الذهبية، احدهما تبرع بها حسين مزهر فخر الدين، والثانية تبرع بها ابن كبة؛ ومن أعمال خليل ابواب الإمام أمير المؤمنين في الرواق مقابل مقبرة العلماء، كانت فضية فحولت إلى ذهبية عن طريق وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية، ولدى خليل في الأضرحة المقدسة كثير من أعمال النقش، ومن يرى عمل خليل في الأضرحة لا يصدق انه صنع في العراق بطريقة بدائية وبسيطة، قلم ومطرقة صغيرة<sup>(٥)</sup>.

٥- مشاركة السيد محمد علي الأعرجي.

للأسف هذه المهنة اختفت تماماً في العراق، لكنها لا زالت مزدهرة في إيران إلى يومنا هذا خاصة في مدينة اصفهان التي تصدر منتجاتها إلى باقي المدن الإيرانية وكافة دول العالم، والآن أغلب مطاعم إيران الراقية عادت إلى الأواني النحاسية المبيضة بمختلف أشكالها لتقدم بها الطعام للزبائن، ما تسبب بروج المهنة من جديد، وفي العراق لم يبق أي أثر للصفارين التي تحولت أسواقهم إلى تجارية في كل مدن العراق<sup>(٦)</sup>.

### النقش على الخاتم

لعل أشهر النقاشين في العراق -منذ القدم- هم الصابئة أولاً واليهود العراقيون وبعض الأعاجم فارسي أو هندي. وتعد النجف مرتكزا يستقطب المهارات، لما فيه من علو سياحة دينية وسوق اقتصادية.

٦- مشاركة عبد صاحب مرزه.

دراهم؟ قال: سبعة دنانير<sup>(٩)</sup>.

كان النقش على الخاتم منذ القدم بمثابة التوقيع، فالنُقُوش التي كان العلماء يكتبونها على خواتمهم، وهي عبارات غاية في الإيجاز تُترجم عن صفة أفكار أصحابها وفلسفاتهم الخاصة ورؤاهم في قضايا الكون والحياة، ويمثل كثير من هذه النقوش محور اهتمام صاحب النقش والقضية الرئيسية في موقفه، ولذا جاءت نُقُوشهم -على الأغلب- عامرةً بمعاني الحكمة، ملخصةً جوهر خبرة أصحابها، أو رؤاهم العقدية أو الاجتماعية.

ثمة دراسة حاولت أن تستوفي الملامح الرئيسية في نُقُوش نفر من أهل العلم، فألقت نظرةً على النقوش المنسوبة إلى الأنبياء -عليهم صلوات الله- بوصفهم منبع العلم ومنبثقه، ثم عطفت على تناول الطائفة الباقية من نُقُوش مشاهير فلاسفة اليونان، ولا شك أن أئمة أهل البيت تشتهر في تراجمهم نقوش خواتمهم، وعلى مسارهم العلماء والوجهاء وكثير من الناس على أجناسهم وأنواعهم.

النقش على الخاتم وما رسم عليه من كلمات فإنّه - على الأكثر - يمثل

٩- الكافي ج ٦ ص ٤٧٠ ح ١٧ [الدينار الإسلامي هو وزن ٤,٢٥ غرام من الذهب ٢٢ قيراط؛ الدرهم هو ٢,٩٧٥ غم فضة] موسوعة ويكيبيديا .

كادت فكرة النقش على «الفصوص» نفسها ونقوش الخواتم تكون أدل على معنى العناية الهائلة عند الشرقيين وعند اليونانيين بالكلم الروحانية القصار: فحنين بن اسحق يعنى في كتابه «نوادير الفلاسفة» بذكر نقوش خواتم الفلاسفة اليونانيين الذين أورد أخبارهم و«نواديرهم» في كتابه هذا<sup>(٧)</sup>.

ثمة تأكيد في الإسلام على استحباب لبس الخاتم، والتختم بالفضة، وكراهة الحديد، وتحريم الذهب للرجال، قال أمير المؤمنين<sup>(٤)</sup>: «لا تختموا بغير الفضة»<sup>(٨)</sup>؛ وكان للخاتم قيمة تعبر عن مكانة صاحبه وشخصيته، نقل عن أبي الحسن<sup>(٤)</sup> قال: «قَوْمُوا خاتم أبي عبد الله عليه السلام» فأخذه أبي منهم بسبعة، قال: قلت: بسبعة

٧- مسكويه الحكمة الخالدة مقدمة عبد الرحمن بدوي ص٧.

٨- الوسائل ج ٣ ص ٣٩٣ ح ٢.





بن أبي طالب<sup>(ع)</sup> يخطه بيده «الله الملك وعلي عبده»<sup>(١٦)</sup>؛ قال الكفعمي «نقش خاتمه «الله لل واحد القهار»<sup>(١٧)</sup>، وقيل نقش خاتمه «علي يؤمن بالله»<sup>(١٨)</sup>

ومن نوادير النقوش نقش خاتم صاحب بن عباد [إسماعيل (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)]، إذ يركز على شفاعة أهل البيت، وجعل شفعاؤه الذين أسماؤهم على نقش خاتمه: «شفيع إسماعيل في الآخرة \* محمد والعنزة الطاهرة»<sup>(١٩)</sup>؛ والشهيد الثاني حسن ابن الشيخ زين الدين العاملي (ت ١٠١١هـ) كان نقش خاتمه بيتاً من الشعر: «بمحمد والآل معتصم\* حسن بن زين الدين عبدهم»<sup>(٢٠)</sup>؛ وإن نقش خاتم الشهيد زيد بن علي «اصبر تؤجر وتوق تنج»<sup>(٢١)</sup>.

تعد صناعة الاختام من المهن التي عرفت في المدن العراقية، ولكن النجف تميزت بها لوجود الماهرين فيها، وكانوا يجلسون في باب الصحن العلوي، ولديهم أختام خالية من الكتابة، ويسمونها - باللغة الدارجة: مهارة، مفردها مهر، وكان الناس على

اتجاهات الشخص وميوله. لعل من عنوانات ترجمة الأعلام «نقش الخاتم» فهو يعبر عن مسار من حياته أو خاصة من خاصاته، أو قيمة من قيمه؛ فكان نقش خاتم النبي<sup>(ص)</sup>: «محمد رسول لله»<sup>(١٠)</sup>. والإمام الحسن المجتبي<sup>(ع)</sup> كان نقش خاتمه «حسبي الله» و«العزة لله»<sup>(١١)</sup>. والإمام الحسين<sup>(ع)</sup> كان نقش خاتمه: (لكل أجل كتاب)، أو: (إن الله بالغ أمره)، أو: (لا إله إلا الله عدّة للقاء الله)، وغيرها. ولعله كان له عدّة خواتيم هذه نقوشها<sup>(١٢)</sup>. والإمام موسى الكاظم<sup>(ع)</sup> كان نقش خاتمه «الملك الله وحده»<sup>(١٣)</sup>، وقد وسم على خاتم الإمام الرضا<sup>(ع)</sup>: «ولي الله»، وله خاتم آخر قد نقش عليه «العزة لله». وهذه النقوش تمثل مدى انقطاعه إلى الله تعالى، وتمسّكه به. والإمام الجواد<sup>(ع)</sup> كان نقش خاتمه «العزة لله» يدل على شدة انقطاعه إلى الله سبحانه<sup>(١٤)</sup>. والإمام علي الهادي<sup>(ع)</sup> (ت ٢٥٤هـ) كان نقش خاتمه «الله ربي وعصمتي من خلقه»<sup>(١٥)</sup> وقد يستعاض عنه بالتوقيع، فكان أمير المؤمنين علي

- ١٠- النيسابوري، المستدرک ج ٣ ص ٣٠٧ ح ١٢.  
١١- أعلام الهداية، ج ٤، المجمع العالمي لأهل البيت<sup>(ع)</sup>، ص ٤٧.  
١٢- عباس محمود العقاد، أبو الشهداء الحسين بن علي<sup>(ع)</sup>، ص ١٦.  
١٣- أعلام الهداية، المجمع العالمي لأهل البيت<sup>(ع)</sup> ٤٦/٩.  
١٤- أعلام الهداية، ٥٤/١١.  
١٥- أعلام الهداية، ٢٦/١٢.
- ١٦- السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ١/٣٢٦.  
١٧- في كتابه المصباح. الأمين، أعيان الشيعة، ج ١، ص ٣٢٦.  
١٨- المستدرک ج ٣ ص ٣٠٥ ح ٧.  
١٩- أعيان الشيعة، ٣/٣٢٨.  
٢٠- أعيان الشيعة، ٥/٩٢.  
٢١- نقلا عن أبي الفرج في المقاتل. أعيان الشيعة، ١٠٧/٧.



فكنا قد وضعنا على كتبنا ومخطوطاتنا نقش خاتم حفرناه في النجف في سنة ١٩١٨ وهذا ما عليه: المكتبة الشرقية العراقية للآباء المرسلين الكرمليين في بغداد ١٩١٨.

في ١٩١٨م، وظّف جماعة «معية النهضة الإسلامية» الأختام لوثيقة الرسائل وتضليل جواسيس الإنكليز، فحملوا الشيخ جابر الكرمانى وهو من أشهر الخطاطين الذين ينقشون الاختام، والمعروفين بالوطنية، وكره الإنكليز، للانخراط في جمعيتهم قبل أن يحفر لهم ختم «النهضة الإسلامية» وختم «فتى الإسلام» لسكرتير الجمعية عباس الخليلي.

جاسم أحمد أبو المكائن: أشهر النقاشين الذي ادركناهم ونحن شباب، أحدهم هو الحاج يونس فخر الدين والد دكتور طب الأسنان توفيق فخر الدين.

طبقاتهم لهم أختامهم الخاصة، ولا سيما الشخص الذي لا يقرأ ولا يكتب، يستطيع أن يعمل له ختماً، ينقش عليه اسمه واسم أبيه، وربما لقبه، أو عبارة سائرة مع اسمه... الخ، وهذا الختم ينوب عن التوقيع في المعاملات التي تحتاج إلى أوراق وتواقيع.

الشيخ محمد النقاش (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م)، هو أحد الأذكياء الذين نالوا مكانة في مجتمعهم، وكان مرموقاً بين أعلام الأدب... كان يسمع من جلّاسه الفضلاء الذين يحوطونه كل يوم في إيوانه في طرف القبلة من الصحن الشريف، ينقش الخواتيم لأربابها ليتعيش من هذا الكسب. كان يدعو إلى تهافت الأدياء على الجلوس معه، ولسمو نفسه لم يتنازل أن يجعل من الأدب بضاعة يعرضها على غير أهلها مع ما لحقه من فقر قد يدعوه إلى ذلك<sup>(٣٢)</sup>.

ودليل على وجود المهرة في هذه الحرفة في النجف ما قاله الأب انستاس الكرملى ١٩٤٧م: من عادتنا أن نسّم كتبنا بخاتم خاص بنا... وكان نقش الخاتم قبل الحرب الكبرى باللغة اللاتينية وبحروفها، حتى إذا أخذها أحدهم لا يهتدي إلى قراءة صاحبها الشرعي، وهكذا نجد فيها سمتنا عليها. أما بعد الحرب [العالمية الأولى]

٢٢- حرز الدين، تاريخ النجف ١٩٩١.

باب مسلم بن عقيل العگل) للصحن الحيدري، والسيد وهاب الحكاك ويونس فخر الدين كانا ينقشان على الذهب وهي المهنة الرئيسية لهما كما ينقشان على الحجر وعمل أختام.

وكان من يفقد ختمه يعلن عنه سواء في الأسواق أو الصحف والجرائد ليبرئ ذمته مما يصدر موقعا بختمه في المستقبل. ثمة اعلان نشر في [الفجر الصادق، العدد ١٢، ١٩٣٠] فقدان ختم «فقدت ختمي المحفور باسم حسن بن ظاهر في يوم ١٥ مايس في الكوفة، ولما لم اكن مطلوبيا لاحد غير الحاج كاظم الصيقل وثلاث ورقة بمبلغ عشر ليرات فقط؛ لذلك فكل ورقة تظهر مختومة بهذا الختم المعروف تعد باطلة عدا ورقة كاظم المذكور.



ابو محمد الجزائري: أتذكر بالسطينات النقاش السيد من بيت القزويني محله الفرع الصغير مجاور منتدى النشر على ظهر الصحن الحيدري... كان والدي الحكاك محمد على الجزائري يرسل بيدنا فصوصا إلى السيد لغرض النقش عليها.

تحسين عمارة: الحجة السيد رضا الهندي، ت١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م، العالم الشاعر، المشهور بمعرفة الخط الكوفي، حتى كتب على فص من العقيق اليماني بيتاً من الشعر:

عذبني حبك يا ظالمي

حتى كتبت الحب في خاتمي

النقش على الأختام

محمد علي الأعرجي: امتازت النجف بالنقش والحفر على الحجار الكريمة والمعادن الثمينة وغيرها من الحديد والنحاس واستعمال ذلك إما للزينة أو استخدامها ختم لحامله، وقد أدركت من النقاشين وربما أقدمهم وفي اواخر خمسينيات القرن الماضي، وكان صاحب خط جميل هو السيد وهاب الحكاك، كان محله تحت بناية منتدى النشر بعد بنائها في دورة الصحن الحيدري، وكذلك يونس عبد الباقي فخر الدين كان محله عند مدخل

سيد حامد المؤمن: كان للأختام في الجيل الماضي شأن كبير، وكان لصيغتها، واختيار الكلمات المنقوشة عليها فن خاص، لا يتقنه إلا أدباء، يحسنون وضع الكلم في مواضعها، ويبدعون في استخدام ألوان من بدائع الجنس، والتورية في صيغة الخاتم، الذي يخص المرموقين، والزعماء، والوجهاء، ولما لم يكن التوقيع بالقلم معروفاً يومذاك فقد اقتضى أن يتخذ حتى العلماء، والأدباء أختاماً لهم من الفضة، أو البرونز، أو العقيق، واليواقيت، والكثير منهم كانوا يتخذون من أختامهم فصوصاً لخواتيم يلبسونها بقصد الزينة، ويستعملونها في ختم الكتب والرسائل، والوثائق، والإسناد عند الحاجة، ولما لم يكن طبع الإبهام شائعاً أيضاً، فقد يضطر الفلاح، والعامل، والقروي ومن شاكلهم ممن تلجئهم الحاجة إلى حفر أختام بأسمائهم. وكان لواضعي صيغة الأختام، وانتقاء الكلمات المناسبة من تضمين الآيات القرآنية، أو الحديث الشريف، والأمثال، والنصوص الأدبية، التي تتناسب واسم صاحب الختم، ومقامه، ومنزلته الاجتماعية، والأدبية، إذ ليس بمقدور كل أديب أن يبدع في اختيار ما يناسب أسماء الشخصيات البارزة من علماء، ووجهاء، ويختصرها في كلمتين أو ثلاث، وكان السيد جعفر

نشر في مجلة الاعتدال [عدد ١، ١٩٣٣] فقد ختم كنت قد فقدت ختمي المنقوش [جعفر بن حسين الحسيني] بتاريخ ٢٥ رجب ١٣١٥، ولما لم أكن مديناً لأي فرد، فاعلن بان كل ورقة تظهر علي فهي عاطلة باطلة لا قيمة لها. السيد جعفر كمونة. [٤٤، ١٩٣٣] فقد ختم بتاريخ: كانون الثاني ٩٣٢ فقدت ختمي المنقوش (مهدي بن اسماعيل) فعليه اعلن ان كل ورقة تظهر علي بعد هذا التاريخ تعد باطلة لاقيمة لها. الفيصلية: (مهدي بن اسماعيل). ونشر في جريدة الهاتف [سنة ١٩٣٨، عدد ٧٧، ص ١٠] باسم مجيد حميد «لقد فقد ختمي المنقوش عليه اسمي مجيد حميد بتاريخ ٢٠ مايس سنة ٩٣٧، وحيث اني لست مديوناً لاحد، فكل ورقة تظهر تعد مزورة وباطلة». ونشر في جريدة [الهاتف عدد ١٦٧، ١٩٣٩، ص ١٢] في تاريخ ١١/٥/١٩٣٩ فقد ختمي المنقوش عليه اسمي سيد عبد السيد ناصر، ولما لم أكن مديناً لأحد بشيء سوى إلى حاج عبد الله بن حاج رسول الصراف بورقتين مشتركتين بها أنا وحاج عبد الرضا العاقولي، منها واحدة مبلغ خمسين دينار والثانية في طغار وخمس وزنات شلب عنبر. فكل ورقة تصدر موقعة بختمي بعد هاتين الورقتين تعد باطلة ومزورة ولذلك بادرت بنشر الكيفية.

منافسي «سعيد ناجي» في الوجاهة- لم يسره أن ينفرد منافسه «سعيد ناجي» بهذا الإعجاب، والتحدث في المجالس عن براعة صيغة ختمه، فجاء إلى «جابر الكرمانى» وقد كان وحيد عصره في نقش الأختام وحفرها على الأحجار والمعادن- وطلب منه على ما يروي الرواة في ذلك اليوم أن يحفر له ختماً على غرار منافسه «سعيد ناجي»، وحين استوضحه الكرمانى، قال له سعيد عجينة: انقش على الختم ما نقشت على ختم «سعيد ناجي»، وقل فيه: «حب بني النبي سعيد عجينة».

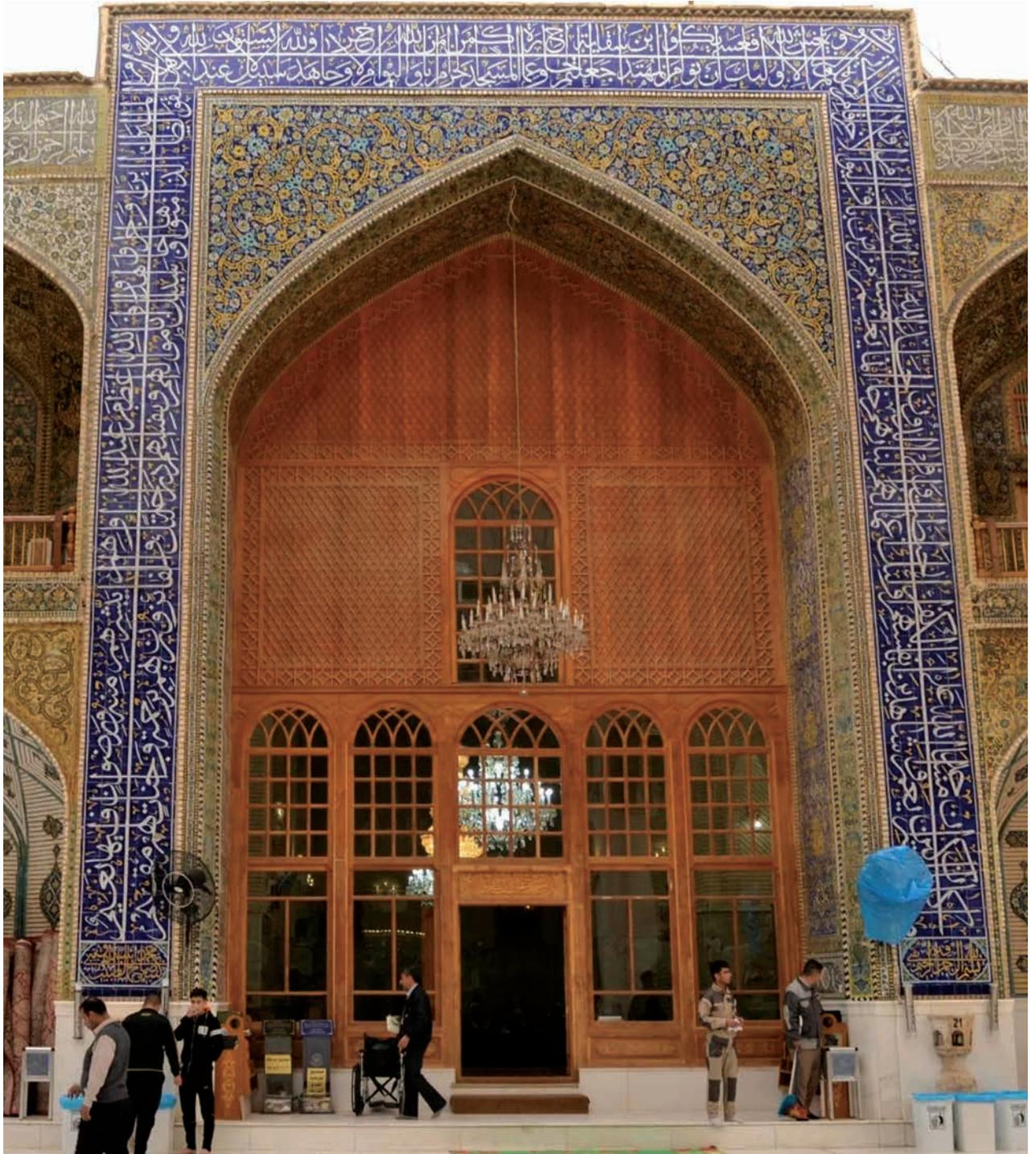
ذياب آل غلام: من النقاشين المهمين في النجف منهم من شملهم التسفير الأول والثاني ومنهم من هاجر خوفا ورهبة. الصائغ صادق البهبهاني النقاش والد الملقب حسن بقى، وجعفر وهو الأخ الأكبر الصائغ والرياضي علي قاسم النقاش شقيق الخطاط محسن بقى، وكان شغيفاً أو احد اولاده أيضا ينقش الحاج عباس الصائغ وشقيقه صالح الجوهرجي) اما في سوق الصياغ كانوا اكثر من ثلاثة أو اربعة يشتهرون بالنقش أنا في زواجي صممت سبت للمهر مزخرف نفذه بدقة وجمالية صديقي جعفر صادق البهبهاني الملقب جعفر أبو راس في عام ١٩٨٤ وأسف لا تحضرني الأسماء.

الحلي، والشيخ جواد الشيبى، والسيد رضا الهندي من أشهر من عرف في وقته بهذا الفن من البديع والإيجاز. وعلى هذا الأساس قصد مرة الحاج «وناس» وهو من التجار «الأميين»، وكان قد أصبح وجيهاً، ولا بد أن يكون للوجيه خاتم يليق به من حيث براعة الجنس، والتورية، لقد قصد الحاج وناس الشيخ جواد الشيبى، ليسأله عما يصلح أن ينقش على خاتمه من آية قرآنية، أو حديث نبوي يتناسب واسمه، فقال الشيخ الشيبى: انقش على خاتمك الآية الكريمة: «من الجنة والناس «وناس»». ولو لم يتدأرك الشيخ الشيبى الأمر بعد ذلك، ويفهم الحاج «وناس» بأنه لم يقل ذلك، إلا مزاحاً، لكان «وناس» قد حفر ختمه على تلك الصورة، وأصبح من الجنة بكسر الجيم- شاء أم أبى.

ونظير هذا ما نقل عن «سعيد ناجي» وقد كان من وجوه النجف، وأعيانها، فقد طلب من الشاعر السيد جعفر الحلي أن يضع لختمه الكلمة المناسبة، فكتب له السيد جعفر:

«حب بني النبي سعيد ناجي».

وقد لقي هذا الوضع استحساناً كبيراً في الأوساط الأدبية، وكانت له رنة بناء على شهرة الرجلين: السيد جعفر، وسعيد ناجي. ومن المنقول والشائع: أن «سعيد عجينة» - وكان من





عبد الصاحب مرزه: كانت مدينة النجف تزخر بالكثير من النقاشين وأغلبهم كان يتمتع بعضلات قوية في كفه وعضده، لأن القدامى كانوا يستعملون شفرة مصنوعة من الحديد الصلب للحفر في الذهب أو الفضة أو الأحجار الكريمة يدوياً، قبل أن تظهر مكائن النقش الحديثة المجهزة بقطعة صغيرة من الماس، وأول من صنع هذه الماكينة في الحي الصناعي وعمل عليها حتى سنة ١٩٨٠، علي قاسم بهبهاني وباعها لابن عمه جعفر صادق ومحلّه إلى الآن في سوق المسابك، ووالده صادق كان نقاشاً أيضاً، وأتذكر كان في كربلاء حتى سنة ١٩٧٠ يحتكر هذه المهنة باكستانيون، إذ كانوا يقومون بتخريم صفائح الذهب بعد ثقبها بمنشار، ثم ينقشون عليه يدوياً بشفرات خاصة، وبعد ذلك يثبتون

عليها أنواع الأحجار الثمينة كالياقوت والمرجان والزمرد، وكانت تباع عند الصاغة على شكل: طقم، قلادة، تاج، محبس، وتراچي) بأشكال مختلفة، وكان الطقم يقدم نيشان خطوبة للعروس في النجف وكربلاء والكاظمية، وربما في مدن أخرى، أما الآن فقد تطورت هذه المهنة مع التقدم التكنولوجي، إذ

## أصناف نحفية

فارس شكر: حدثني السيد رضا النجار شفاها ايام الثمانينيات، قال: كلفت بوضع زخرفة جميلة على رواق القبة الشريفة للصحن العلوي بين المنارتين فعملت ذلك من الخشب، وكان معي من يساعدني فعندما صعدا إلى الأعلى، قلت لمن معي: هيا تقدم لنمد الاخشاب ونعمل. قال: انا اخاف من السقوط. قلت له: تنحى فنزعت عمامتي الخضراء وتركتها على شاخص، وتوكلت على الله، وتقدمت وانا أمد السير الخشبي، واتقدم، وأنا فخور بذلك، حتى أتممت المهمة، وهي قائمة لحد الآن عند دخولك من باب الساعة إلى الضريح ارفع رأسك لترى العمل الجميل، ولحد الآن نقوش سيد رضا معروفة في اللفات الجميلة، والأغصان الأجل، الذي كان يفتخر بها.

تم تصنيع مكائن تبرمج إلكترونياً، لتنتج أنواع المصوغات، وبسرعة فائقة، وإيطاليا مشهورة في هذا القطاع؛ والآن ازدهرت صناعة هكذا مكائن في إيران والصين وتسمى بمكائن (CNC) لمختلف الصناعات للنقش على جميع المواد كالخشب والبلاستيك وأنواع المعادن.

### النقش على الخشب

أشهر نقاش على الخشب عرفته النجف في الأربعينات وما بعدها هو سيد رضا النقاش، إذ أشرف بشخصه على بعض الأعمال في الصحن الحيدري الشريف، حين إنشاء الطارمة بذلك الكادر المتكامل، فهو مصمم الزخرفة فيها، والماتلة لحد الان<sup>(٣٣)</sup>.

٢٣- مشاركة حيدر خيرالله الكوام.



# التعليم يساوي التعيين!

محمد المشعشي

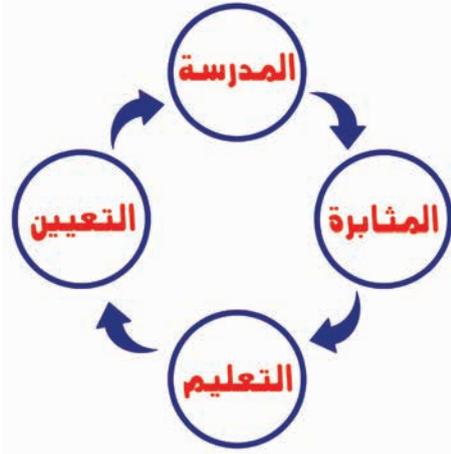
اكمل القديم للانتقال إلى الجديد أمر صعب جداً عند البعض فعندما اكمل زيد دراسته في الفصل الخامس متوجهاً إلى فصل البكلوريا كان ذلك أمراً عصيباً بالنسبة له، فهو متخوف من الجديد الذي سيقبل عليه وفي نفس الوقت هو متأزر ومستعد بحذر للتفوق في هذه المرحلة، كان زيد حريصاً على ان يكون متفوقاً في مرحلته هذه وبدأ مشواراً صعباً لم ينقض إلا بشق الانفس.

التمريض) موجودتان، وإن لم أوفق لهذا سأقبل في أي معهد طبي آخر ليس المهم في أي اختصاص طبي سأعمل المهم هو (التعيين). سمعت محمداً أخي الأكبر يقول إن الاختصاصات الطبية ستكون صعبة المنال بسبب ارتفاع معدلات القبول، فما هو السبيل بعدها إلى ماذا سألجأ؟ ربما أذهب إلى المعاهد التقنية والفنية حتى وإن كان عملي في مكان يبعد كثيراً

استلقى زيد على فراشه في الليلة التي اكمل فيها امتحانه الأخير وهو يتأمل قائلاً: أي الاختصاصات سأختار؟ وأيها مناسب لي؟ حتماً كلية الطب. أنا لا أحب أن أكون طبيباً ولكن الطب هو الاختصاص الوحيد الذي سأحصل من خلاله على (تعيين)، وإن لم استطع الحصول على المعدل المطلوب إلى ماذا سألجأ؟ نعم الاختصاصات الطبية الأخرى هي الحل (فكلية التحليلات، وكلية



والمميزة هاجرت إلى بلدان أخرى ووطئت بقاع بعيدة في سبيل العلم دون أن يفكروا في أي مردود مالي.



الخطأ هو في دائرة التفكير يعتقد الكثير منا أن الدراسة تنتج المثابرة والمثابرة تنتج التعليم والتعليم يجلب التعيين وهذه هي دائرة التفكير التي يخطئ الشباب فيها لأنها ستكون مدمرة لا للفرد نفسه إنما للمجتمع أيضاً والسبب في ذلك مترتب فيما يلي..

### ضياع قيمة التخصص:

تخيل لو أنك ملقى على سرير، يضع عليه قمماش أزرق وعلى رأسك مصباح يشع منه ضوء أصفر ويقف على يمينك رجل يرتدي نظارة صغيرة وبيده سكين، ومقص، وسألته أين أنا ومن أنت؟ فيجيبك أنت في صالة العمليات

عن أهلي وموطني ليس المهم أن أستقر المهم هو (التعيين).

ربما يعارض والدي فكرة أن ابتعد عن مدينتي، الأفضل من كل هذا هو أن اتطوع في الشرطة أو الجيش فأجورهم جيدة والكل يدرس ويتعلم ولا يحصل على فرصة عمل فما الضير في ذلك، ليس المهم ماذا سأعمل وكيف سأعمل وأين سأعمل ليس المهم ماذا درست ولماذا درست المهم هو (التعيين).

في السابق كانت الغاية من دخول المدارس هي أن يكون الانسان متعلماً لذا تراه يجد ويشقى في سبيل أن يتعلم وان ينجح وان يكون مميزاً في مجاله الذي يحبه وأن يحقق العديد من المنجزات العلمية والفكرية بغية التميز والعطاء والإنتاج، فنرى الكثير من الشخصيات الناجحة



## تحديات الشباب

أموت؟ فيقول لك وما الذي يهمني في هذا الامر إن مت أو شفيت؟ في الحالتين سأنتقضى الأجور.

وتذكر ذلك المعلم الذي يقف في الصف امام طلاب صغار ويصرخ ويقول إن رسبتم أو نجحتم في كلا الحالتين سأنتقضى راتبي، وتخيل لو أن كليات التربية الإسلامية فتحت لها أبواب التعيين فكم من منصرفي العقيدة سيلتحقون بهذا التخصص ويعلمون ولدك أو اخاك أفكارًا متطرفة وغير صحيحة.

وتخيل لو أن كليتي التربية البدنية وكلية الفنون فتحتا باب التعيين فكم من شخص مريض ولا

وأنا الطبيب الذي سأجري لك العملية بئس المهنة التي امتهنتا لولا المال لما وقفت هذه الوقفة، ثم فوراً لأبدأ بهذه المهنة البائسة فأذهب بعد ذلك وأنتقضى أجور العملية. فتسأله ألا تخاف علي أن

**الدرجات العالية لا  
تكسب طالب الطب  
روح الطبيب...  
فالتخرج لا يعني  
اكتساب المهن**





### ضياع قيمة التعليم:

ما يجنيه الفرد في مسيرة التعليم لا يمكن أن يعوض في غيرها، فإذا لم يكن الهدف هو فهم العلوم المعنية والعمل بها وإنجاز مراحل التعليم بشرطها وشروطها فإن الفائدة ستزول، وتضيع القيمة السامية للتعليم ليتخرج افراد لا يملكون من التعليم شيئاً ولا يذكرون أي شيء مما تعلموه.

الانموذج الصالح في هذا الميدان هم طلبة العلوم الدينية في الحوزة العلمية في النجف الاشرف وغيرها فهم مثال صالح على ذلك لو لاحظنا سيرتهم المباركة حين دخولهم هذا

يقوى حتى على الجري سيلتحق بكلية التربية البدنية أي أن طاقاتنا الرياضية عاجزة عن تأدية أي نوع من أنواع الرياضة ولا تقوى حتى على الجري، أو أن أصحاب الفنون والرسم والابداع لا يملكون شيئاً من الابداع ولا يعرفون سوى تأدية بعض المهام البسيطة حتى يأتي رأس الشهر ليتقاضون اجورهم.

أيها القارئ العزيز ألا ترى كيف ضاعت قيمة الاختصاصات عندما تخيلت المواقف الثلاثة فقط، فما بالك بجميع الاختصاصات اذا أصبحت كهذه ألا ترى أن هذا امر سيؤدي بالمجتمع والتخصصات إلى الهلاك وإلى الضياع؟

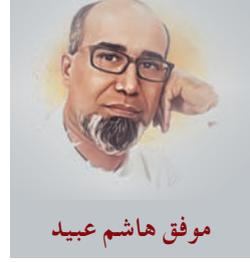
## تحديات الشباب

(١)، حسن الظن بالله هو الذي يفتح أبواب التوفيق، قد يخطئ كثيراً من يظن أن حياة الوظيفة هي التي تغنيه فيضيع على نفسه فرصة لن تتكرر وهي فرصة التعليم منشغلاً بالتفكير في امر التعيين ومسيء الظن بالله. البطالة التي بدأت تتصاعد نسبتها في مجتمعاتنا ومن أولى أسبابها هي الاعتقاد بهذا الامر مما يسبب عدم توازن في الاختصاصات العامة التي يستلزم توفرها في المجتمع إضافة إلى ضياع قيمة التعليم مما يؤدي إلى كسل علمي وثقافي في المجتمع، فمن واجباتنا الان هي أن نعرّف الناس بأن التعليم لا يساوي التعيين.

١- سورة العنكبوت - آية ٦٠

المسلك نجد أن لا غاية لهم فيه سوى أن يتعلموا وأن يخدموا العلوم التي تعلموها وأن يعملوا بها ولا يفكروا أبداً في أن هذه العلوم ستقدم لهم امراً مالياً أو لا، وفي كثير من الأحيان اذا عرضت لهم المادة قبل خدمة معينة للمجتمع فتراهم يعرضون عن أخذ المال. قد يتعجب البعض لما يشاهد من امر عجيب أن لماذا طلبة العلوم الدينية الحقيقيون لا يمرون بأزمات مالية ولا اسرية رغم أنهم لا يعملون بمبدأ (التعليم يساوي التعيين) وهم ليس لهم شغل سوى الدرس والتدريس؟، والواقع أنهم يحسنون الظن بالله عز وجل الذي تكفل رزق العباد فيقول تعالى: (وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم)



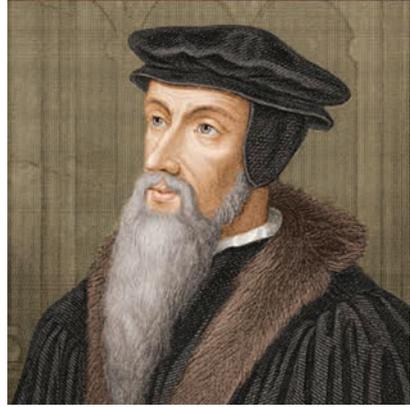


موفق هاشم عبيد

## جان كالفن

(١٥٠٩-١٥٦٤)

فيلسوف لاهوتي ومؤلف فرنسي،  
ومن أبرز الشخصيات في اللاهوت  
البروتستانتي واللاهوت الإصلاحي،  
يُعتبر كالفن أحد مؤسسي الكالفينية،  
التي تعد إحدى التيارات الرئيسية في  
المسيحية البروتستانتية، وترك جان  
كالفن تأثيراً هائلاً على اللاهوت  
والفلسفة والمجتمع، وتبنت الكنائس



البروتستانتية الكالفينية توجهاته وأفكاره، وانتشرت في أنحاء  
أوروبا وخارجها، وتأثر عدد كبير من الفلاسفة واللاهوتيين بها  
كثيراً، واستمر تأثيره حتى القرون التالية.

في عام ١٥٣٦م، نشر كالفن  
أشهر كتاب له وهو «أسس الدين  
المسيحي»، والذي يُعتبر واحداً من  
أهم الأعمال في التاريخ اللاهوتي، في  
هذا الكتاب قدّم كالفن فكره الديني  
ونظرته إلى اللاهوت والكنيسة، وقد  
عرض فيه مبادئ الإصلاح اللاهوتي  
البروتستانتي مثل عبادة الله الحقيقية،

ولد جان كالفن في نويون  
الفرنسية في عام ١٥٠٩م، درس  
الحقوق في باريس وأكمل دراساته  
في أورليان، وفي هذا الوقت دفعه  
اهتمامه باللاهوت ليكتب مؤلفاته  
اللاهوتية وينشرها، مما جعله  
شخصية معروفة في الأوساط  
الدينية.

لله، وأشار إلى أن كل شيء يتوقف على إرادته الإلهية، هذا المفهوم يعني أن الله هو الذي يحدد مصير البشرية، ويعطي النعمة الإلهية للمختارين، وهذا المفهوم أكثر المفاهيم المرتبطة بجان كالفن في الخلاص الإلهي.

٢- الإيمان الوحيد والخلاص الإلهي: ركز كالفن على أهمية الإيمان الوحيد كوسيلة للخلاص، وأكد على أن الإنسان لا يمكنه تحقيق الخلاص بأعماله الصالحة وحدها، بل لابد من الاعتماد على نعمة الله والإيمان به، ورفض فكرة أن الإنسان يمكنه أن يقدم شيئاً يستحق النعمة الإلهية، وأن الخلاص هو هبة من الله للذين يؤمنون به.

٣- نعمة الله والانتخاب الإلهي: شدد كالفن على أن النعمة الإلهية هي مبادرة من الله، وأن الله يختار بعض

والإيمان الوحيد، والنعمة الإلهية، وسيادة الله في الخلاص.

وبعد نشر هذا الكتاب تابع كالفن نشاطه اللاهوتي والكتابة، وقام بتأسيس كنيسة في جنيف، سويسرا، وعمل على تنظيم الكنيسة وإصلاحها وتعليم الناس، كان له تأثير كبير في جنيف ومناطق أخرى في أوروبا.

ويعد جان كالفن من أهم الفلاسفة اللاهوتيين في التاريخ، وقدم العديد من المفاهيم والأفكار التي أثرت في التصور اللاهوتي البروتستانتي والمسيحي عمومًا، ومن أبرز الأفكار التي قدمها كالفن هي:

١- سيادة الله والتوحيد اللاهوتي: أكد كالفن هنا على فكرة سيادة الله وتوحيده في خلقه وحكمه على الكون، وركز على العظمة والسلطة الكاملة



تعطي تصورًا لإرادة الله وتوجيهاته للحياة الكنيسة، وعلى الرغم من أن الشريعة لا تمنح الخلاص، إلا أنها تساعد المؤمنين على فهم إرادة الله والعيش وفقًا لمبادئه.

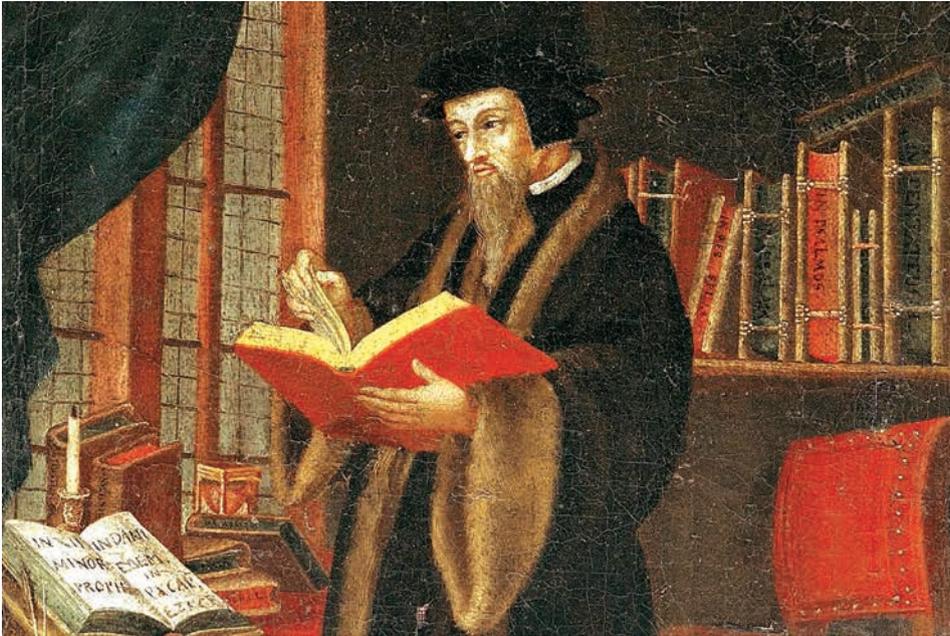
٦- القدرة الإلهية والإرادة البشرية: اهتم كالفن بالتوازن بين القدرة الإلهية والإرادة البشرية. يؤمن بأن الله هو السيد الذي يقدر كل شيء، وفي الوقت نفسه يمنح الإنسان حرية الاختيار والقرار.

٧- الكنيسة والقديسين: تناول كالفن موضوع الكنيسة وأهميتها في حياة المؤمنين، وأكد على أن الكنيسة هي جسد المسيح وتجمع المؤمنين، وأشار إلى أن القديسين يشتركون في النعمة الإلهية ويعيشون حياة مقدسة، وأن الكنيسة هي المجتمع الذي يتعاون فيه المؤمنون للعبادة والتعليم والخدمة.

البشر للخلاص ويترك البعض الآخر، يُشير إلى أن الانتخاب الإلهي ليس مبنياً على أي ميزة طبيعية أو تفوق بشري، بل هو قرار الله السيادي والخفي.

٤- الاقتصاد اللاهوتي: قدم كالفن فكرة الاقتصاد اللاهوتي، والتي ترتبط بفهمه لدور الإنسان في العالم والمجتمع. يعتقد أن الإيمان الحقيقي يؤدي إلى تحول حقيقي في الحياة اليومية وأن المسيحيين يجب أن يكونوا شهوداً للقيم اللاهوتية في كافة جوانب الحياة.

٥- الشريعة والقوانين الدينية: تناول كالفن أيضاً دور الشريعة والقوانين الدينية في الحياة المسيحية، أكد على أن الشريعة ليست وسيلة للخلاص، ولكنها تعمل كدليل أخلاقي وتوجيه حياة المؤمنين، وأشار إلى أن الشريعة



الشهود التاريخية: استدل كالفن أيضاً على الشهود التاريخية لدعم فكرة سيادة الله والتوحيد اللاهوتي، وأشار إلى كيفية تطور الأديان عبر التاريخ وانحرافها عن التوحيد الحقيقي، وأن التوحيد اللاهوتي كان موجوداً في الأديان الأولى مثل اليهودية قبل التحريف.

أما فيما يتعلق بالحجج التي قدمها جان كالفن عن التصميم والسببية الأولى فقد كانت حجج التصميم تستند إلى الاستنتاج من التنظيم والتعقيم الموجود في الكون إلى وجود مصمم أو مخطط واحد، ويرى كالفن أن الكون يتمتع بتنظيم دقيق وتعقيم مدهش، وهذا التنظيم والتعقيم الذي يتطلب تنسيقاً دقيقاً وتصميماً متقناً لا يمكن أن يكون ناتجاً عن الصدفة أو العمل العشوائي. وبناءً على ذلك، يستنتج أن وجود مخطط أو مصمم واحد يكون وراء هذا التصميم الدقيق. على سبيل المثال، يمكن أن ننظر إلى التنظيم المدهش في النظام الشمسي، حيث تتحرك الكواكب في مداراتها بشكل منظم ومنظم. تصميم هذا النظام وتوازنه الدقيق يشير إلى وجود مخطط أو مصمم وراءه.

وفي ما يتعلق بحجج السببية الأولى فهي تقوم على فكرة أن كل شيء في الكون يحتاج إلى سبب أول

وقدم جان كالفن أدلة وحججاً لدعم فكرة سيادة الله والتوحيد اللاهوتي في كتابه «أسس الدين المسيحي»، ومن تلك الأدلة الرئيسية التي قدمها هي:

الكتاب المقدس: استند كالفن بشكل رئيسي إلى الكتاب المقدس، وخاصة العهدين القديم والجديد، لتوضيح سيادة الله وتوحيده، واستشهد بالعديد من القصص التي توضح وحدانية الله، مثل التصريحات الواضحة في سفر التثنية ٦:٤ «اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد»، والتأكيدات المتكررة في العهد الجديد بوحدانية الله.

الحقيقة العقلية والفلسفية: وهنا قدم كالفن حججاً منطقية لدعم فكرة سيادة الله والتوحيد اللاهوتي، وأشار إلى أن وجود الله كمخلوق واحد ومبدع للكون أمر منطقي وأن الاعتقاد بالتوحيد يوفر تفسيراً أكثر قناعة للكيفية التي يعمل بها الكون وتتصرف فيها القوى الطبيعية. وقدم كالفن حججاً فلسفية لدعم فكرة سيادة الله والتوحيد اللاهوتي، مثل حجج التصميم والسببية الأولى، وأشار إلى أن التنظيم والتصميم الذي يتصف به الكون يشير إلى وجود مخطط ومصمم واحد لهذا الكون، وهو الله. وأكد على أن وجود الأشياء والكائنات يتطلب وجود سبب أول، وهذا السبب الأول هو الله الذي يتحكم في كل شيء.

تحويل العبادة الحقيقية لله والتركيز على وسطاء إنسانية بدلاً من الله. وأيضا قدم نقدا لاهوتيا للشعائر والطقوس: وفيه أشار إلى بعض الشعائر والطقوس القائمة في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وعبادتها، إذ وجد نمطاً معيناً من التعبد يعتمد على الشعائر والطقوس التقليدية بدلاً من التركيز على العلاقة الشخصية بين المؤمن والله، فهو يروج للعبادة البسيطة والتركيز على التعليم الكتابي والصلاة الشخصية.

ويرى كالفن أن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية تمنح القساوسة والسلطة الكنسية سلطة كبيرة ومركزية، وهذا يمكن أن يؤدي إلى انحراف السلطة واستغلالها، ودعا كالفن إلى توازن السلطة والتأكيد على سلطة الكلمة المقدسة والمرجعية الكتابية في الكنيسة. ورأى كالفن أن الكنيسة يجب أن تكون مكاناً للتعليم والتبشير، حيث يتم تعزيز المعرفة الكتابية والتعاليم اللاهوتية الصحيحة. ويعتبر أن بعض التعاليم والتقاليد القائمة في الكنيسة تشوه العقيدة وتحجب المعرفة الحقيقية عن المؤمنين.

وفي آخر حياته أصيب كالفن بمرض خطير، وقبل وفاته كتب وصيته الأخيرة التي كان نصها:

يكون مستقلاً عن أي سبب آخر، كالفن يرى هنا أنه لا يمكن أن يكون هناك سلسلة لا نهائية من الأسباب والتأثيرات، بل يجب أن تكون هناك نقطة بداية أولى، وهي السبب الأول. بمعنى آخر، يقول كالفن: إن الكون ليس مجرد سلسلة لا نهائية من الأحداث والأسباب التي تعود إلى الأبد، بل يجب أن يكون هناك سبب أول غير مشروط وغير مُشتق لوجود الكون، وهذا السبب الأول هو الله، الذي يشكل أصل وجود الكون والسبب الأول لكل شيء، ومن طريق حجج السببية الأولى، يقوم كالفن بدعم فكرة وجود الله كسبب أول للكون ومصدر لكل الأشياء.

وقدم جان كالفن نقداً للفكر اللاهوتي المتواجد في زمانه، وتحديداً نقداً للكنيسة الرومانية الكاثوليكية وبعض الممارسات والمفاهيم التي يعتبرها غير متوافقة مع التعاليم الكتابية والتوحيد اللاهوتي، ومن الانتقادات التي قدمها كالفن حول النقد اللاهوتي ما تعلق بعبادة القديسين والأيقونات: وهنا كالفن كان ينتقد ممارسة عبادة القديسين والصور والأيقونات في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، ووفقاً له يرى أن هذه الممارسات تتعارض مع تعاليم الكتاب المقدس وتقود إلى



معركة الإصلاح الديني التي لم تنته  
كما يرى هو، وقال لهم:

«ستواجهون صعوبات بعدما  
يأخذني الرب إليه [...] لكن تحلوا  
بالشجاعة، وحصّنوا أنفسكم، لأن الله  
سيستخدم هذه الكنيسة، ويحفظها،  
وهو يطمئنكم بأنه سيحميها».

وفي يوم ٢٧ مايو عام ١٥٦٤م  
توفي كالفن بين يدي خليفته ثيودور  
بيزا وهو يتمم بكلماته الأخيرة:  
«حتى متى يا رب؟!» التي هي  
كلمات نفسها كلمات الكتاب المقدس  
(مزمور ٧٩: ٥؛ ٨٩: ٤٦). مات جان  
كالفن وهو يقتبس من الكتاب المقدس  
الذي وعظ منه طوال حياته، ارتحل  
بعد مسيرة من الاجتهاد والوعظ في  
الإصلاح، مات هذا المفكر اللاهوتي  
بعمر الرابعة والخمسين، ودُفن هذا  
العابد الزاهد في مقبرة عامة، مع  
البسطاء والعاديين من الناس، في  
قبر بلا حجر شاهد بناءً على طلبه.

«أشكر الله، ليس فقط لأنه أشفق  
علي، أنا المخلوق المسكين، مخرجاً  
إياي من هاوية عبادة الأوثان التي  
كنت غارقاً فيها، كي يحضرنى إلى  
نور إنجيله، ويجعلني شريكاً في  
عقيدة الخلاص، التي لست أستحقها  
على الإطلاق؛ وليس فقط على رحمته  
المستمرة، التي بها دعمني وساندني  
رغم خطاياي وتقصيراتي الكثيرة  
جداً، التي كان من شأنها أن تجعلني  
أستحق أن يرفضني مئة ألف مرة؛  
بل أشكره بالأكثر لأنه بسط إلي  
رحمته إلى هذا اليوم، مستخدماً  
إياي، ومستخدماً تعبى وخدمتي،  
حتى يعلن حقَّ إنجيله».

وبعد أيام ثلاثة من هذه الوصية  
وتحديداً في تاريخ ٢٨ أبريل من  
سنة ١٦٥٤م دعا كالفن رفاقه وأتباعه  
وزملاءه إلى غرفته التي يرقد فيها  
بسبب مرضه، وهناك ألقى عليهم خطبة  
الوداع التي حذرهم فيها من ترك

## هل الحلوى اخطر من السيجارة؟

بقلم: مسلم عقيل ابراهيم

من الأمراض المنتشرة في العالم ومن المشكلات التي لا يستهان بها في مجال الصحة العامة، يمثل داء السكري احد اخطر الأمراض المنتشرة في العالم، كما أنه من الملاحظ ازدياد أعداد المرضى المصابين به سنةً تلو الأخرى، مما ينم عن زيادة في عوامل الخطر المرتبطة بالسكري بتأثيره السلبي على صحة العديد من أعضاء الجسم المختلفة إذا استمر إهماله والتعامل معه باستخفاف، لذا فانه من الضروري معرفة آلية حدوث هذا المرض وكيفية التعامل معه ومعرفة تأثيره على أعضائنا، لتفاديه والتقليل من أعراض حدوثه.



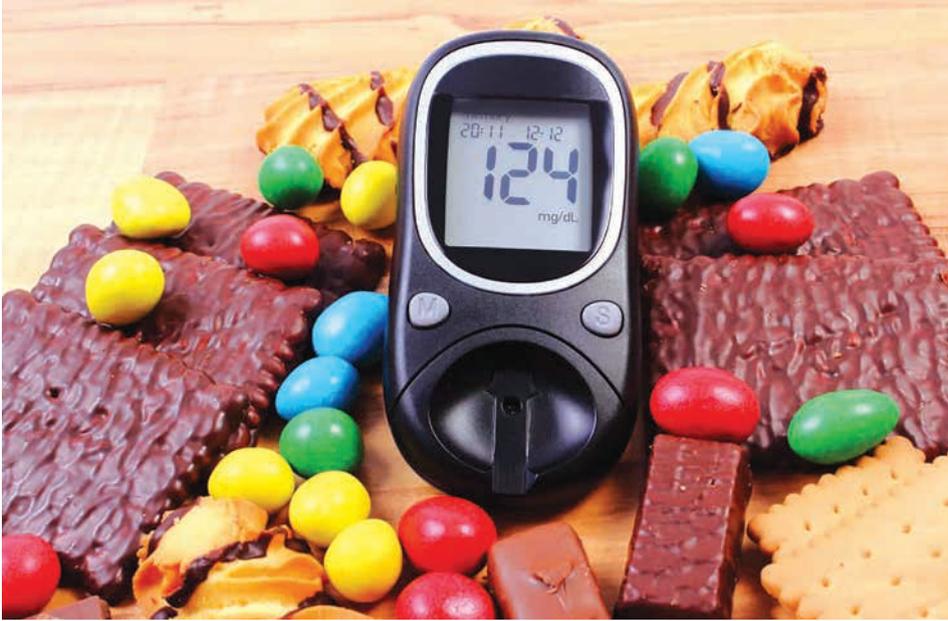


سكر الكلوكوز من الدم إلى خلايا الجسم التي تحتاجه لإنتاج الطاقة.

يقوم الأنسولين أيضاً بتخزين الكلوكوز في الكبد على شكل كلايكوجين كخزين لحالات انخفاض مستوى السكر، فعند الصيام مثلاً ينخفض مستوى الكلوكوز في الدم، فيقوم البنكرياس بإفراز هرمون يسمى الكلوكاكون الذي يؤثر على الكبد ليقوم بتحويل مخازن الكلايكوجين إلى كلوكوز مرة أخرى ويعيده إلى مجرى الدم لرفع مستواه إلى المستوى الطبيعي وإمداد الجسم بالطاقة في حالات الجوع وغياب الوجبات الغذائية. إذاً نلاحظ أن الأنسولين يخفض مستوى السكر عند ارتفاعه، بينما يقوم الكلوكاكون

**لنتعرف أولاً كيف ينظم الجسم السليم نسبة السكر في الدم:**

عند تناول وجبة غذائية، تحتوي هذه الوجبة على العديد من المكونات الغذائية ومنها الكربوهيدرات والتي تتمثل بسلاسل من السكريات، فبعد هضم هذه السلاسل تتحول إلى جزيئات سكرية تسمى الكلوكوز -المصدر الرئيسي للطاقة في الجسم- والذي يتم امتصاصه من الأمعاء إلى الدم لتغذية أعضاء الجسم المختلفة، فعند ارتفاع مستوى سكر الكلوكوز في الدم، يتحسس البنكرياس لذلك ويفرز هرمون يسمى الأنسولين في مجرى الدم، والذي يعمل على خفض نسبة السكر في الدم حيث يقوم بإدخال



يتم معالجة فقدان الوعي بواسطة حقنة من الكلوكوز لرفع مستوى السكر. أما في مرضى السكري، فإن مستوى السكر في الدم يكون مرتفعاً لسببين مختلفين وعلى هذا الأساس يصنف داء السكري إلى نوعين: السكري من النوع الأول، اضطراب مزمن، وفيه يحصل ارتفاع في مستوى السكر في الدم نتيجة لعدم إفراز البنكرياس لهرمون الأنسولين بعد تناول وجبة غذائية، أي إن خلايا البنكرياس غير قادرة على إنتاج وإفراز هذا الهرمون أو تنتج بكميات ضئيلة غير كافية، وعليه يمكن معالجة هذا النوع من السكري وخفض مستوى السكر في الدم بواسطة حقن الأنسولين

برفع السكر بعد انخفاضه للحفاظ على المستوى الطبيعي للسكر. من الضروري المحافظة على مستوى السكر في الدم عند المستوى الطبيعي، إذ إن ارتفاعه يسبب العديد من الأمراض الخطيرة - ستذكر لاحقاً - أما انخفاضه فيسبب فقدان الوعي، فعلى الرغم من وجود مصادر أخرى للطاقة في الغذاء يمكن أن تستخدمها خلايا الجسم المختلفة، ألا أن خلايا الدماغ تستخدم الطاقة الناتجة من سكر الكلوكوز فقط، ولذلك تحصل حالات الإغماء عند انخفاض مستوى السكر في الدم، والتي من الممكن أن تسبب الوفاة إذا حصل انخفاض حاد في مستوى السكر.

إلى مصدر آخر للطاقة حيث يقوم الكبد بتكسير النسيج الدهني، إذ إن تحليل دهون الجسم يؤدي إلى إنتاج ما يعرف بالأجسام الكيتونية، وهي مصدر آخر للطاقة في حال غياب سكر الكلوكوز. تحدث هذه العملية كوسيلة للحماية من حالات الجوع الشديد.

نتيجة للتحلل الدهني، يعاني معظم مرضى السكري من هذا النوع من فقدان الوزن، كما أن الأجسام الكيتونية هي تراكيب حامضية وان زيادة تكوينها نتيجة لنقصان الأنسولين يؤدي إلى الإصابة بما يعرف بالحماض الكيتوني السكري، مما يجعل الدم حامضياً ولذلك يعاني المريض من فرط التنفس والإعياء المستمر والغثيان والتقيؤ كما يمكن أن يتضاعف الحماض الكيتوني السكري إذا لم تتم معالجته بشكل سريع ويؤدي إلى فقدان الوعي والغيبوبة والوفاة.

إن ارتفاع مستوى السكر في الدم يؤدي إلى خروج السكر في البول، وان وجود السكر في البول يسحب المزيد من الماء ليتمكن من الذوبان فيه ليخرج من الجسم بسهولة (محلول عالي التركيز) ولهذا يعاني المصابون بالسكري من التبول المفرط والذي يسبب الجفاف المصحوب بالعطش المستمر.

لا يمكن الوقاية من مرض السكري النوع الأول كما لا يمكن علاجه إلا

بعد الوجبات الغذائية للمحافظة على مستوى السكر الطبيعي -ولذلك يعرف هذا النوع بالسكري المعتمد على الأنسولين- يلاحظ هذا النوع من السكري في الغالب عند الأطفال، والخلل يكمن في خلايا البنكرياس المسؤولة عن إفراز الأنسولين (خلايا بيتا) لسبب غير معلوم بوضوح، إذ يتم تدمير هذه الخلايا بسبب مرض أو عدوى فيروسية تصيب البنكرياس، أو إن الجهاز المناعي قد يحارب هذه الخلايا، حيث يقوم الجسم بإنتاج أجسام مضادة لمحاربة الخلايا عن طريق الخطأ بما يعرف بـ(اضطراب المناعة الذاتية)، أي إن الجسم يحارب نفسه، مما يؤدي إلى تدمير خلايا بيتا وبالتالي لا يتم إنتاج الأنسولين. قد يحصل هذا النوع من السكري أيضا لدى البالغين في حال إجراء عملية تؤثر على سلامة البنكرياس، كما يمكن أن يكون وراثي الأصل.

بعض المرضى بهذا النوع من السكري قد لا يأخذون كميات كافية من الأنسولين أو قد ينسون اخذ حقنة الأنسولين بعد الأكل، وبذلك يبقى مستوى السكر مرتفعاً في الدم، وتبقى خلايا الجسم بحاجة إلى السكر لإنتاج الطاقة اللازمة لعملياتها الحيوية، لأن الأنسولين غير موجود ليقوم بإدخال السكر إليها، وعليه تلجأ هذه الخلايا

أعراض النوع الثاني من السكري تكون خفيفة وقد تمر عدة سنوات قبل أن تُلاحظ، كما أنها قد تكون مماثلة لأعراض النوع الأول ولكنها لا تظهر بشكل جلي، حيث يمكن أن تعيش وأنت مصاب بمرض السكري من النوع الثاني لسنوات دون أن تدري، ولذا فقد يشخص الداء بعد حدوث المضاعفات، وعليه ينصح بإجراء الفحوصات الدورية واختبارات الدم لفحص نسبة الكلوكوز فربما توجد مقدمات للسكري أي يكون مستوى السكر في الدم أعلى من الطبيعي، لكنه ليس مرتفعاً بما يكفي لتصنيفه على أنه داء السكري، ولكن إذا تُركت مقدمات السكري من دون علاج، فكثيراً ما تتفاقم إلى داء السكري من النوع الثاني.

يُعد تغيير أنماط الحياة أفضل طريقة للوقاية من داء السكري من النوع الثاني أو تأخير ظهوره، إذ لا يوجد علاج لداء السكري من النوع الثاني، لذا ينبغي للأشخاص الوصول إلى وزن الجسم الصحي والحفاظ عليه فإذا كنت مصاباً بمقدمات السكري، فإن إنقاص ٧٪ من وزن جسمك يمكنه التقليل من خطر الإصابة بداء السكري.

بزراعة البنكرياس وهذه من العمليات النادرة نظراً لقلّة عدد المتبرعين كما يجب تلقي العلاج المثبط للمناعة مدى الحياة لمنع رفض الجسم لهذا العضو المزروع. ولذلك يُعالج هذا النوع من السكري بالمحافظة على مستوى السكر من خلال حقن الأنسولين اليومية أو الأسبوعية حسب شدة المرض.

أما النوع الثاني من داء السكري وهو النوع الأكثر شيوعاً ويمثل نسبة ٩٠٪ من المرضى المصابين بالسكري، وفي هذا النوع ينتج البنكرياس هرمون الأنسولين لكن خلايا الجسم لا تستجيب للأنسولين وهذا ما يعرف بـ(مقاومة الأنسولين) أي إن الأنسولين غير قادر على إدخال السكر إلى خلايا الجسم، وبالتالي يتراكم السكر في الدم بدلاً من انتقاله إلى الخلايا. وكلما زادت مستويات السكر في الدم، يفرز البنكرياس المزيد من الأنسولين، وفي نهاية المطاف تتلف الخلايا التي تنتج الأنسولين في البنكرياس ولا تتمكن من إفراز كمية كافية من الأنسولين لتلبية متطلبات الجسم. لا يمكن معالجة هذا النوع من السكري بحقن الأنسولين، لأن الأنسولين متوفر ولا توجد فائدة منه - ولذلك يسمى (السكري الغير معتمد على الأنسولين) - ويلاحظ هذا النوع لدى البالغين وخصوصاً ممن يعانون من زيادة الوزن.

توجد هذه المستقبلات أو قل عددها بتأثير الدهون، فإن الأنسولين لن يعمل على هذه الخلية وبالتالي لن يتمكن من إدخال السكر إليها، مسبباً ارتفاعه في الدم.

ومن هنا فإن الحاجة إلى معالجة السمنة من جذورها أمر أساسي لتقليل خطر الإصابة بمرض السكري وما يترتب عليه من مضاعفات، فينبغي تغيير نمط الحياة بشكل جذري وتغيير ثقافة الغذاء بشكل عام والاستعاضة بوجبات صحية لتحل محل الوجبات السريعة مع الحد من المواد السكرية والدهون المشبعة، كما يجب تجنب الفترات الطويلة من عدم النشاط حيث يمكن أن يزيد الجلوس لفترات طويلة

## قد يتساءل البعض: ما علاقة السمنة بالسكري؟!

مرض السكري من النوع الثاني هو مرض سببه مقاومة الأنسولين، أكبر سبب لمقاومة الجسم للأنسولين هو تراكم الدهون في أجزاء مختلفة من الجسم وخاصة حول الخصر، حيث إن الخلايا الدهنية لدى الأشخاص السمان تفرز مواد وإنزيمات من شأنها أن تقلل قابلية الجسم للاستفادة من الأنسولين، أي تزيد مقاومة الجسم للأنسولين، حيث أن كل خلية في الجسم عليها مواد تستقبل هرمون الأنسولين ليساعدها في إدخال السكر إليها، تسمى هذه المواد مستقبلات الأنسولين، وإذا لم





مما يؤدي إلى قطع إمدادها بالدم، ونتيجة لذلك، تحاول العين تكوين أوعية دموية جديدة، لكن هذه الأوعية الدموية الجديدة تكون هشّة ولا تتطور بشكل صحيح، ويمكن أن تُسرب السوائل والدم بسهولة إلى سائل العين وذلك يمنع وصول الضوء إلى الشبكية بصورة صحيحة مسبباً الشعور بعتمة أثناء النظر كما أن تسرب السوائل يمكن أن يؤدي إلى زيادة الضغط داخل العين والإضرار بالشبكية، وجميعها عوامل تؤثر على سلامة العين وتسبب ضعف الرؤية وقد تسبب العمى إذا لم تعالج بسرعة. توجد مضاعفات أخرى لداء السكري تتمثل ببطء التئام الجروح، حيث تتحول الجروح أو البثور في حالة عدم علاجها إلى أنواع خطيرة من العدوى قد لا تُشفى شفاءً مناسباً، وقد يستلزم الضرر الشديد بتر إصبع القدم أو القدم أو الساق كما يسبب السكري تلف الأعصاب في أطراف الجسم بما يعرف بالاعتلال العصبي السكري مسبباً ضعف الإحساس حيث لا يشعر المريض ببعض الجروح في الأطراف، ويبدو أن داء السكري يزيد من خطر الإصابة بداء الزهايمر واضطرابات أخرى تؤدي إلى الخرف والتدهور السريع في الذاكرة ومهارات التفكير الأخرى.

تصلب الشرايين يعمل على إعاقة تدفق الدم خلال الأوعية الدموية وخصوصاً الشرايين التاجية (الشرايين المسؤولة عن تغذية عضلة القلب) مما يتسبب في حدوث جلطات في الشريان التاجي وحصول ذبحة صدرية أو نوبة قلبية، ولذا فإن مرض السكري يأتي على رأس عوامل الخطورة التي تزيد فرص الإصابة بأمراض الشرايين التاجية.

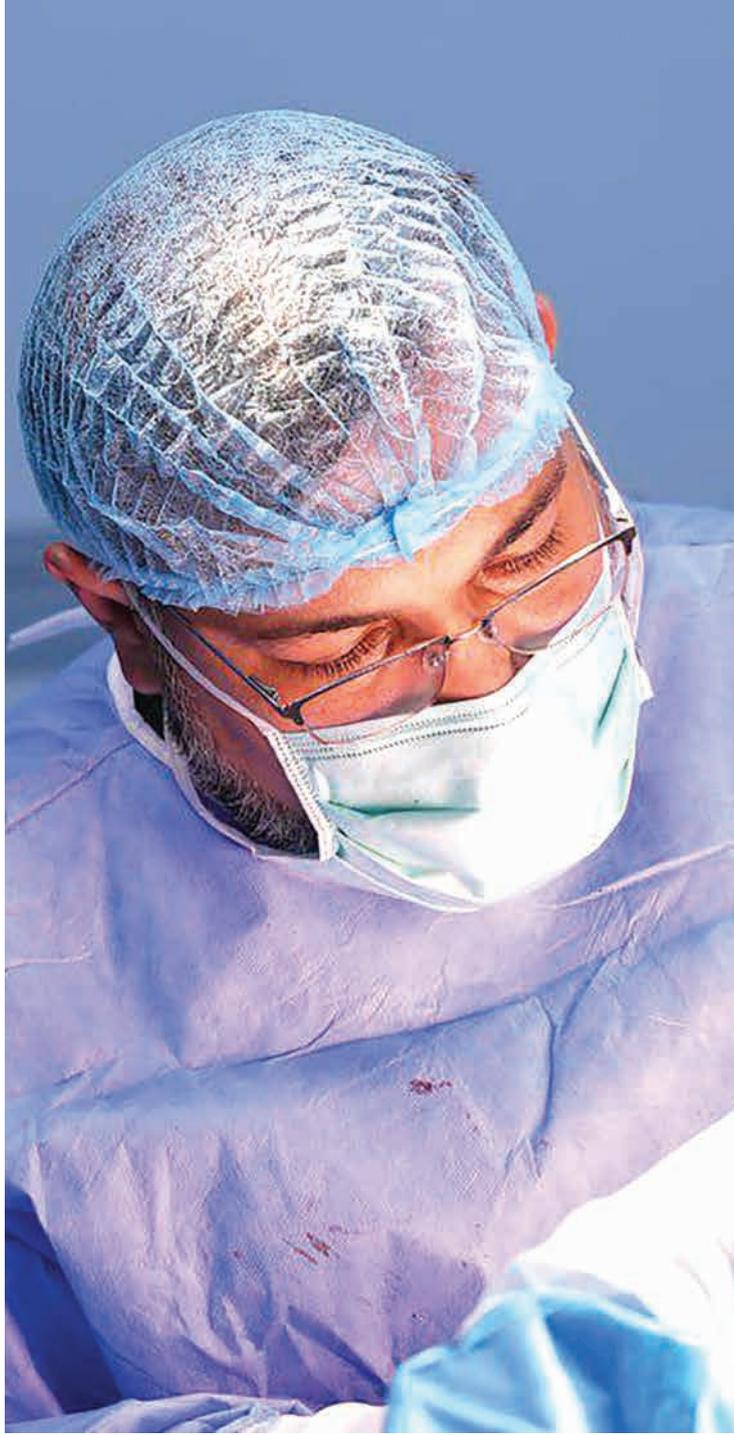
أما تأثير السكري على الكلى، فنتاج أيضاً عن تأثيره السلبي على الأوعية الدموية والكبيبات الكلوية (وهي مرشحات صغيرة مسؤولة عن تصفية الدم)، بالإضافة إلى أن تصفية كميات كبيرة من السكر يشكل عبئاً على الكلى - لأنه في الشخص السليم لا يخرج سكر الكلوكوز مع البول - فبعد عدة سنوات يتضرر نظام الترشيح وبعدها يبدأ البروتين المفيد بالخروج مع البول، ويتم اكتشاف ذلك نتيجة للتبول المفرط، وفي الحالات المتأخرة يمكن أن يصل إلى مرحلة الفشل الكلوي.

أما العينان، فيحدث ما يعرف باعتلال الشبكية السكري، فبمرور الوقت، يمكن أن يؤدي ارتفاع نسبة السكر في الدم إلى انسداد الأوعية الدموية الدقيقة التي تغذي الشبكية،

# مستشفى الكفيل التخصصي ولدت بتشوه ولادي (شق الشفة واللاهة)

رشا الخالدي

تستعيد جمال وجهها بعملية اصلاح لذلك التشوه نجح فريق طبي في مستشفى الكفيل التخصصي ب كربلاء، بعملية اصلاح تشوه ولادي لطفلة تبلغ من العمر أربعة أشهر، فيما بين ان الطفلة تعاني من شق الشفة واللهة الولادي. وقال اختصاصي جراحة الوجه والفكين بالمستشفى، الدكتور رضوان الطائي، في حديث صحافي، إن عملية مميزة اجريناها لطفلة بعمر الأربعة أشهر تعاني من تشوه ولادي (شق الشفة واللهة)، مبينا ان العملية تضمنت اصلاح ذلك التشوه للطفلة. وأوضح الطائي، أن إصلاح شق الشفة واللهة الولادي هو عملية جراحية لرأب أو إعادة تشكيل فم المريض والتي يتم فيها إغلاق الشق غير الطبيعي الذي يوصل تجويف الفم بالأنف، لافتا إلى أن هذه العملية تساعد المريض على التخاطب والنطق والبلع والتنفس بصورة طبيعية وتعمل على نمو أجزاء الفم بشكلها الطبيعي والوصول إلى مظهر متناسق للوجه.



# اتقن الواقعية في التفكير

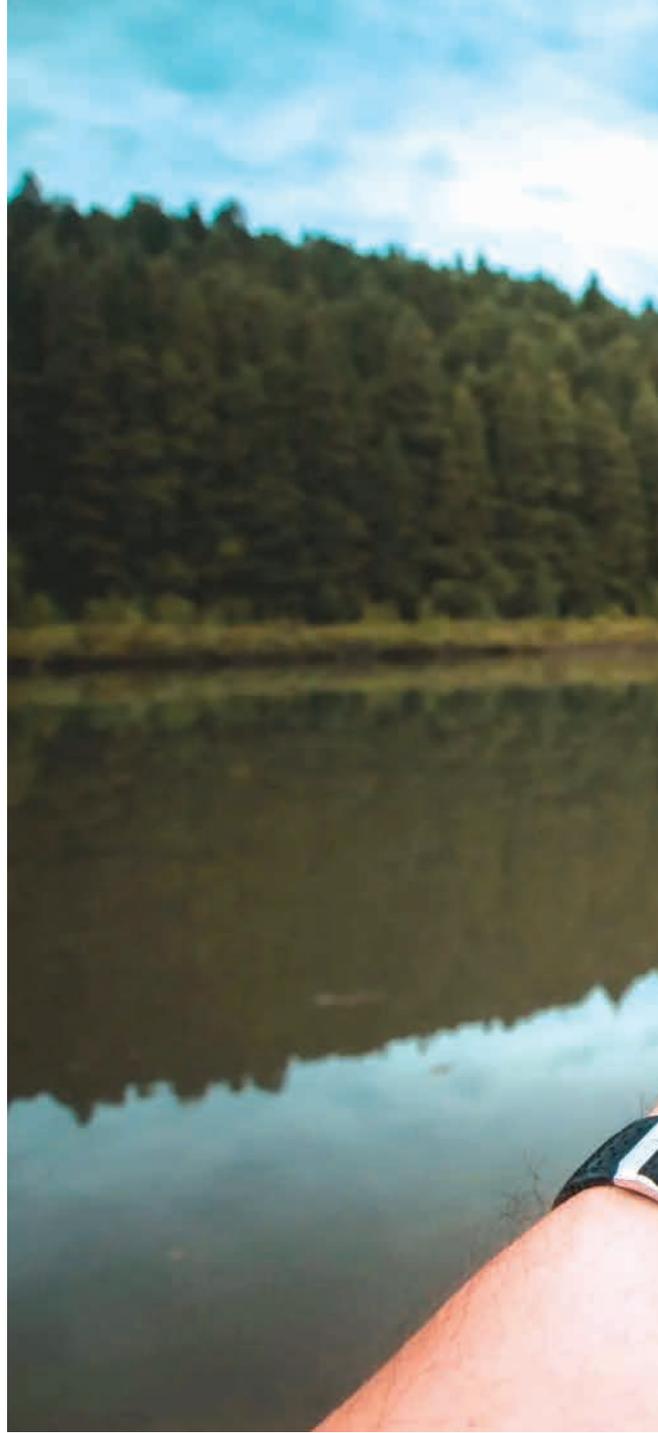
محمد حسن المولى



في برنامج صباحي تقدمه  
إحدى أشهر الإذاعات في الوطن  
العربي سمعت عن وجود  
برنامج يطلق في الصباح  
تقدمه إحدى السيدات حول  
القضايا الروحية التي تعنى  
بمخاطبة الأرواح وتسخيرها  
والحديث معها وجعلها تعمل  
لصالح شخصي.

راودني شيء من الشك حول  
صحة ما قيل لي، فهل لا زال  
البعض يفكر بهذا الشكل؟ وهل من  
المعقول أن هناك من يتابع ويستمع  
إلى هذا النمط من التفكير؟ قد  
يتصور أي إنسان يتحلى بالعقل  
أنه ليس من الممكن أن يحدث ذلك  
الشيء في عالم التطور والواقعية  
وحيث تقدم العلم سيكون وجود  
هذا النوع من التفكير أمر شاذ  
جداً ويعتبر معيياً على من يتكلم  
به، ومضيعة للوقت لمن يسمع  
ويتابع هذا الصنف.

ذات يوم قرأت مقالاً نشر في  
إحدى المجالات المترجمة في أن امرأة  
فرنسية خرجت من دارها متوجهة  
إلى المستشفى تشكو ألماً في بطنها،  
وفي طريقها صادفت امرأة متوسطة  
في العمر ترتدي ثياباً فاخرة وأخذت  
تسألها كأنك ذاهبة إلى المستشفى؟



الترويج لها والعمل بها، وإقامة الندوات والمحاضرات في الجامعات والمراكز الخاصة بغية إزالة هذه الأفكار السيئة التي أخذت تدمر عقول المجتمعات، إلا أنها لم تلق ذلك النجاح الذي طمحت له الجهات المعنية والأسباب كثيرة.

أعتقد أن السبب الذي جعل تلك الجهات المعنية تخفق في أمرها هو أنها حاولت أن تطمس فكرة واحدة وجعل الآخرين لا يعملون بها، ناسين تصحيح طريقة التفكير ذاتها. تصحيح مسار التفكير أمر يعد غاية الصعوبة؛ لكن جعل الآخرين يعتادون على التفكير بشكل واقعي وصحيح أمر لا يحتاج إلى جهد وعناء كبير.

التفكير هو العملية العقلية التي يتم بموجبها حل المشكلات أو اتخاذ القرارات بطريقة علمية، أما واقعية التفكير فهي العملية العقلية التي تقوم على أساس الواقع وابعاد الافتراض والظن والوهم التي يتم بموجبها حل المشكلات أو اتخاذ القرارات بطريقة علمية. التفكير غير الواقعي قد ينقسم بطبيعة المجتمعات إلى أقسام عدة، أما ما أراه في طبيعة مجتمعنا فينقسم إلى ما يلي:

فقالت المريضة نعم ما أدارك، فقالت ألم تسمعي سابقاً بالتخاطر؟ قالت وما هو التخاطر؟ فأخذت تخبرها عنه ولم يعد لها طاقة على حمل الألم فصدقت ما قالته تلك، (والمسكينة لم تفكر أنها في طريق المستشفى وهي تقرب أمتاراً عنها، فمن البديهي معرفة مقصدها) فقالت لها دعي عنك المستشفى التي تقصدينها سأخذك إلى مشفى روعي ينزع منك الألم فأدخلتها إلى مستشفى صغير لا يصلح أن يكون مطبخاً لمستشفياتنا، فدخلت ووجدت مجموعة من النساء (المشعوذات) أطلقن على أنفسهن الروحانيات، فاستلقت على واحدة من تلك الاسرة وجاءتها احداهن وأخذت تمسحها ببطيئ الهواء الذي بجانبها وكأنها تمسح على بطن أحد بجانبها، فسألتها ماذا تفعلين أجابت أنها روح أحدهم قد جاءت وحالتها في خطر لأعالجها، نعم الآن فرغت فأخذت تفعل ما فعلته قبل قليل ولكن فوقها دون أن تلمسها بغية استخراج الروح الشريرة التي بداخلها.

هذه اعترافات الفريق الاجرامي الذي أخرج تلك المرأة عن وصولها للمستشفى لغرض أن يعالجونها روحياً حيث لاقت أجلها حين ذاك، وتم حظر هذه الأفكار ومنع



## التفكير الوهمي

تكون: ضعف الايمان بالله عز وجل أو التمسك بما كان يعتقد به الاسلاف، أو أن الآخرين اعتادوا على أن يستخدموا هذا النمط في التفكير لأنه يعتبر المطمئن الأول والأخير لهم، وقد تكون خصائص هذا التفكير مترتبة فيما يلي:

- وجود فكرة مسبقة عما يصدق.
- البحث عن الأدلة التي تدعم هذا الاعتقاد.
- تجاهل الأدلة التي تكذب هذا المعتقد.
- تجاهل التفسيرات البديلة للظاهرة.
- الاعتماد على أدلة واهية لدعم ادعاء خارق.

كارل ادوارد ساجان هو أحد أساتذة وعلماء الفلك في إحدى الجامعات العالمية يعتقد أن التفكير الوهمي هو يلبي الحاجة العاطفية للفرد، وقد يكون له أثر أكبر من ذلك هو أن يشعر الفرد بالارتياح والاطمئنان لمجرد التفكير بهذا النمط من التفكير أو لمجرد سماعه كلمات الوهم، وبعضهم قد يشفى بهذا الوهم.

يرى الكثير من الباحثين ان السبب يعود لانتشار هذا النمط من التفكير الى ذكرنا بعض مواقفه أنفا، هو وجود جذور قديمة له قد

## التفكير الافتراضي

مما لاشك فيه أن الجميع يلاحظون هذا الامر، فكم من مرة رأيت مقدما أو خطيبا أو عريفا يستخدم أسلوبا ليس له ويحاول أن يتقمص شخصية أو أسلوباً لشخص اخر بغية الحصول على التوفيق والنجاح كما حصل عليه ذلك الفرد الذي يقلده.

ذات يوم رأيت شخصاً لم يكن متزناً بأفكاره وقد عرف في ذلك الشأن، كان يحاول جاهداً أن يتقمص شخصية لأحد الكبار في ميدان العلم، من الأشياء التي لا زالت في ذهني هو أنه ارتدى نفس ذلك الثوب الذي كان يرتديه الأستاذ وأنه بحث بحثاً شديداً في

يحسن بنا قبل البدء في تعريف التفكير الافتراضي وبيان معانيه أن نتذكر ذلك الشخص الذي لا بد من أننا لاقيناه في يوم من الأيام الذي اعتاد على أن يعيش في محيط غير محيطه، ويستخدم مفردات لم تستخدم في حيزه الاجتماعي وقد تكون مستخدمة في مجتمع آخر، ويطمح لشئ لا يمكن أن يحقق في هذه البقعة الاجتماعية من حيث البيئة والافراد، فتري ذلك الشخص يحاول أن يتقمص دورا لا يليق به أو ان يعيش في عالم مزيف وافتراضي.



وغيرهم، وهو لا يعلم سوى أنه هو. من أخطر أنواع عدم الواقعية هي الافتراض في التفكير وتقمص الأدوار، ويرجع الكثير من المختصين إلى أن السبب في ذلك هو الاكثار من مشاهدة المحتويات المرئية كالمسلسلات والأفلام والمشاهد التمثيلية، وكذلك الاكثار والافراط في استخدام الهواتف، في عام ٢٠٢١ قرأت دراسة ذكرت في إحدى البحوث كتبته د. مها محمد فتحي حول تأثير العالم الافتراضي على نمط تفكير الافراد، وكانت نتيجة الدراسة أن Default thinking له تأثير كبير على شخصية الفرد، وأن سببه الأساسي الاكثار من استخدام المحتويات المرئية وأن مستخدميه في عرضة للأمراض الانفصام والتقمص.

### التفكير الظني

هو من أسوأ أنماط التفكير وأكثرها شيوعاً، ويكون بالاعتماد على الظن والشك وهذا ما نهى عنه كثيراً في الإسلام حتى ورد فيه العديد من الآيات القرآنية ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾<sup>(١)</sup> وورد عن

١- سورة يونس - الآية ٣٦ .

الأسواق بغية الحصول على نفس ذلك الاطار للنظارات التي كان يرتديها الأستاذ، وأنه كان يحاول أن يقلده حتى في المشكلات التي في مخارج حرفه! وما أضحكني أنه كان يتخيل نفسه أن لا فرق بينه وبين ذلك الأستاذ الجهبذ، المؤسف أنه لم ينظر لنفسه وهو يحاول أن يتقمص مشية الأستاذ التي كان يبدو فيها كأنه غراب يقفز.

ثم أيها القارئ العزيز إذا اردت أن تعرف السبب في ذلك تذكر طفلك الذي اعتدت أن تراه يقلب في كلماته من لهجة إلى لهجة ويتبادل في أفكاره فكرة بعد فكرة، كذلك تذكره وهو يحاول أن يتقمص دور أبيه أو جده أو شخصية مميزة في إحدى المسلسلات.

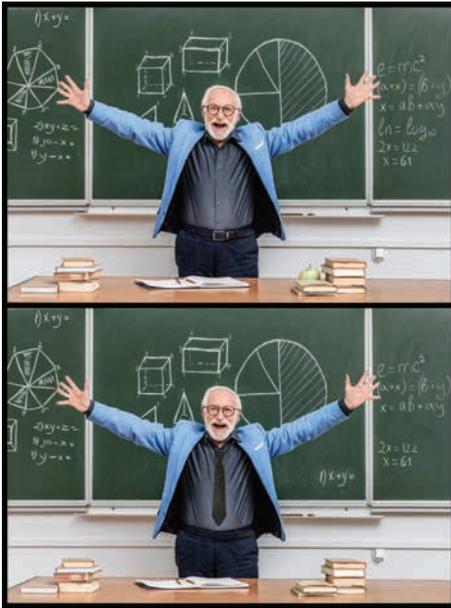
الطفل وذلك الذي تقمص دور الأستاذ وذلك الذي يحاول تقليد مقدم أو خطيب جميعهم استخدموا نمط التفكير الافتراضي فهم عاشوا في عالم افتراضي لا يلمس الواقع أبداً، فهو يفترض أنه كأبيه حينما يدخل لبيته، أو أنه هو ذلك البطل الذي قاتل الوحوش وقفز على الأسود، وأنه أيضاً يجيد تقليد الاساطين كالخطيب والأستاذ

آية الله العظمى السيد السيستاني مد ظله وقراءة ما ذكر من توجيهات واستفتاءات في هذا الصدد.

### القاعدة الثانية

بناء جيل يستخدم التفكير الواقعي من خلال تعويدهم على استخدام الواقع وتجنب الوهم، والحرص على عدم افراطهم في استخدام الهواتف وعدم اثمارهم من متابعة المحتويات المرئية، إضافة إلى أمر مهم جداً هو تدريبهم على بعض المعادلات والتدريبات التي تحفز جانب التفكير.

### ابحث عن الاختلافات في الصورتين.



امير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يَثِقُ بِأَحَدٍ لِسُوِّ ظَنِّهِ وَلَا يَثِقُ بِهِ أَحَدٌ لِسُوِّ فِعْلِهِ»<sup>(٢)</sup> فهذا النمط يهدم أركان النفس، وآفة توقع الفتنة في المجتمع وقد ورد في مقتله ما ورد.

إن أنماط التفكير الخاطيء والبعيد عن الواقع قد ذكرناها وأسلفنا بأننا نصل آخرأ إلى خطوات العلاج، ونبين كيف لنا أن نصح مسار التفكير، وكيف نكتسب الواقعية في التفكير واستطعنا بتوفيق من الباري عز وجل إلى أن نجعل ذلك بقواعد نظمناها فيما يلي:

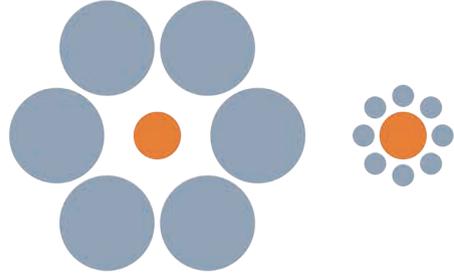
### القاعدة الأولى

الابتعاد عن الأوهام والخرافات التي يستحيل حصولها، وترك معتقدات العجائز والتعامل مع الأمور بواقعية وعقلانية والتتبع في آيات القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت<sup>(ع)</sup> لتصحيح ما مضى من الأفكار التي تتعلق بالاوهام والمواقف التي ذكرناها أنفاً وغيرها، والعمل بوصايا المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف، والأفضل في ذلك سهولة الوصول إلى الحقيقة من خلال الدخول على رابط موقع مكتب مرجعنا سماحة  
٢- ابن أبي الحديد - شرح النهج - ج ١٨ - ص ٣٧٩.

هو لشخصية كانت تمثل دوراً ليس لها أيضاً في مشهد لفلم أو مسلسل، الأفضل في ذلك هو أن يعلم ذلك العزيز أنه مهما حاول الخوض في ميدان الوهم والافتراض والتقمص فإنه لن يكون إلا نفسه.

معرفة ان الأوهام والافتراضات والظن في التفكير هي أمور قد تتسبب في فشل الفرد في المجتمع، وقد تجعل الانسان محطة هزل وسخرية للآخرين، فالأفكار التي لم تعرف الواقعية لن تعرف الاتزان، فلا بد من وضع قائمة يومية بسيطة وجميلة ترتب فيها مجموعة أفكارنا لنعرضها على الدين والعقل والمنطق، فتكون على النحو التالي:

هل تستطيع بمجرد النظر أن تميز أيًا من التداثرتين البرتقالييتين أكبر؟



### القاعدة الثالثة

أن يحرص الفرد على أن ينظر لأفعاله وافكاره وكأنه ينظر لوجهه في المرآة فتقمص دور الاخرين لا يجعلنا مثلهم، إنما يجعلنا دمي نحاول أن نجيد دوراً لا يبدو جميلاً بالنسبة لنا، والأسوأ من ذلك لو كان ذلك الدور

أفكاري	المشكلات	الدين	العقل	المنطق
أفكاري حول الطعام.	أنا أتحرز من أكل اللحم في السوق خشية أنه لم يذبح	ما ورد عن الصادق(ع): «ان كان ذلك في سوق المسلمين فكله ولا تسأل»	قد أصاب بمرض نفسي جراء هذا الوسواس	مطابق / مخالف
أفكاري حول الكاريزما.	أرى نفسي مسرعاً في المشي	قوله تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾	ابدو جميلاً إن لم اسرع في المشي	مطابق / مخالف
أفكاري في قضايا السحر وتسخير الأرواح والتباس الجن، وغيرها.	أكملها أنت..			

## صرياً مدينة الأئمة

علي سعدون الغزي

صعصعة بن صوحان عائداً له، فلما أراد أن يقوم من عنده قال: يا صعصعة بن صوحان، لا تفتخر بعيادتي إياك، وانظر لنفسك، فكأن الأمر قد وصل إليك، ولا يلهينك الأمل، أستودعك الله، وأقرأ عليك السلام كثيراً<sup>(١)</sup>.

### صريا والإمام الجواد<sup>(ع)</sup>

وكذا استقر الإمام الجواد -عليه السلام- في صريا، فقد روى الطبري الإمامي في (دلائل الإمامة) عن «أبي الفضل محمد بن عبد الله، قال: حدّثني أبو النجم بدر ابن عمّار الطبرستاني، قال: حدّثني أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني، قال: حجّ إسحاق بن إسماعيل في السنة التي خرجت الجماعة إلى أبي جعفر<sup>(ع)</sup>، قال إسحاق: فأعددت له في رقعة عشر مسائل؛ لأسأله عنها، وكان لي حمل، فقلت: إذا أجابني عن مسائلي، سألته أن يدعو الله لي أن يجعله ذكراً. فلما سأله الناس قمت، والرقعة معي، لأسأله عن مسائلي، فلما نظر إلي قال لي: يا أبا يعقوب، سمّه أحمد، فولد لي ذكر، فسميته أحمد، فعاش مدّة ومات. وكان ممن خرج

١ - قرب الإسناد: ٣٧٧ / ١٣٣٣.

تقدّم في الحلقة الأولى الحديث عن مدينة صريا وارتباطها بالإمام الكاظم<sup>(ع)</sup>، وفي هذه الحلقة نكمل الحديث عن ارتباطها بباقي الأئمة من ولده -عليهم السلام-.

### صريا والإمام الرضا<sup>(ع)</sup>

وقد أقام الإمام الرضا<sup>(ع)</sup> من بعد أبيه في صريا، فقد روى الحميري في (قرب الإسناد) في معتبرة البزنطي قال: «وبعث إلي الرضا<sup>(ع)</sup> بحمار له، فحجّته إلى صريا، فمكثت عامة الليل معه، ثم أوتيت بعشاء، ثم قال: افرشوا له. ثم أوتيت بوسادة طبرية، ومرداع، وكساء قياسي، وملحفة مروية، فلما أصبت من العشاء، قال لي ما تريد أن تنام؟، قلت: بلى، جُعِلتُ فداك، فطرح علي الملحفة والكساء، ثم قال: بيّتك الله في عافية.

وكنا على سطح، فلما نزل من عندي، قلت في نفسي: قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها أحد قط، فإذا هاتف يهتف بي: يا أحمد، ولم اعرف الصوت، حتّى جاءني مولى له، فقال: أحب مولاي، فنزلت فإذا هو مقبل إليّ فقال: كفك، فناولته كفي، فعصرها، ثم قال: إن أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup> أتى

ومنها: ما في (الغبية) -أيضاً، قال: «ذكر عمرو بن سعيد المدائني وكان فطحياً- قال: كنت عند أبي الحسن العسكري<sup>(٤)</sup> بصريا، إذ دخل أيوب بن نوح، ووقف قدامه، فأمره بشيء، ثم انصرف، والتفت إلي أبو الحسن<sup>(٤)</sup>، وقال: يا عمرو، إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنة فانظر إلى هذا»<sup>(٤)</sup>.

ومنها: ما رواه في (التهذيب) عن «أبي عبد الله بن عيَّاش، قال: حدَّثني أحمد بن زياد الهمداني، وعلي بن محمد التستري، قالاً: حدَّثنا محمد بن الليث المكي، قال: حدَّثني أبو إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي، قال: وحك في صدري، ما الأيام التي تصام؟، فقصدت مولانا أبا الحسن علي بن محمد<sup>(٤)</sup>، وهو بصريا، ولم أجد ذلك لأحد من خلق الله، فدخلت عليه، فلما بصر بي، قال -عليه السلام-: يا أبا إسحاق، جئت تسألني عن الأيام التي يصام فيهن؟، وهي أربعة: أولهن: يوم السابع والعشرين من رجب يوم بعث الله تعالى محمداً<sup>(ص)</sup> إلى خلقه رحمة للعالمين، ويوم مولده<sup>(ص)</sup>، وهو الساب ع عشر من شهر ربيع الأول، ويوم الخامس والعشرين من ذي القعدة، فيه دحيت الكعبة، ويوم الغدير فيه أقام رسول الله<sup>(ص)</sup> أخاه علياً<sup>(٤)</sup> علماً للناس، وإماماً من بعده، قلت: صدقت، جُعِلْتُ فداك، لذلك قصدت، أشهد أنك حجة الله على خلقه»<sup>(٥)</sup>.

٤ - الغبية، للشيخ الطوسي: ٣٧٠ / ٣٠٧ ح.

٥ - تهذيب الأحكام: ٤ / ٣٠٥ ح.

مع الجماعة علي بن حسان الواسطي، المعروف بالعمش، قال: حملت معي إليه -عليه السلام- من الآلة التي للصبيان، بعضها من فضة. وقلت: أتحف مولاي أبا جعفر بها. فلما تفرق الناس عنه عن جواب لجميعهم، قام فمضى إلى صريا واتبعته، فلقيت موقفاً، فقلت: استأذن لي على أبي جعفر، فدخلت فسلمت، فرد علي السلام، وفي وجهه الكراهة، ولم يأمرني بالجلوس، فدنوت منه، وفرغت ما كان في كمي بين يديه، فنظر إلي نظر مغضب، ثم رمى يميناً وشمالاً، ثم قال: ما لهذا خلقني الله، ما أنا واللعب؟! فاستعفيته فعفا عني، فأخذتها»<sup>(٢)</sup>.

### صريا والإمام الهادي<sup>(٤)</sup>

وقد ولد الإمام الهادي<sup>(٤)</sup> في صريا، باتفاق المؤرخين، وقام بها من ولادته سنة ٢١٢، أو ٢١٤ هـ إلى أن استدعاه المتوكل إلى سامراء سنة ٢٤٣ هـ، أي: ما يُقارب ثلاثين عاماً. وقد كان لأصحابه من شيعته ومواليه لقاءات معه في صريا:

منها: ما رواه الشيخ في (الغبية) عن سعد بن عبد الله الأشعري، عن «أحمد بن عيسى العلوي -من ولد علي بن جعفر- قال: دخلت على أبي الحسن<sup>(٤)</sup> بصريا، فسلمنا عليه، فإذا نحن بأبي جعفر وأبي محمد قد دخلا، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلم عليه، فقال أبو الحسن<sup>(٤)</sup>: ليس هذا صاحبكم، عليكم بصاحبكم، وأشار إلى أبي محمد<sup>(٤)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

٢ - دلائل الإمامة: ٤٠١ / ٢٠ ح.

٣ - الغبية، للشيخ الطوسي: ٢٢٣ / ١٦٥ ح.

## رعاة الخيل في العراق

بقلم عبد الحسين الساعدي

تعد الخيول من الحيوانات الجميلة المحبوبة عند البشر، التي روضوها لتسهيل حياتهم، واقتناها مترفوهام للتباهي بها، وهي أصناف عديدة كل منها له صفاته، والخيول العربية سيدتها، إضافةً لجمالها فهي ذات صفات كريمة، جعلت أصحابها يحرصون على أن لا تختلط أنسابها مع غيرها، وكي يسهل امتطاؤها اخترع الإنسان آلات خاصة لركوبها، وفي هذه العجالة سنتعرف على آلة ركوب الخيل، مع بعض التفاصيل الأخرى.

### قبيلة كنانة

كنانة ممن يسكن خوزستان، فكنانة كغيرها من عشائر العمارة تنقسم لقسمين أحدهما في العراق والآخر في إيران، أي من ضمن قبائل عرب إيران (عرب استان)، وقد كان من يريد ترويض خيله يرسلها لهم في إيران كي يروضها له، في وقت كان السفر من العمارة إلى إيران أسهل من السفر إلى بغداد، ومن أجل كتابة هذا الموضوع قصدت أبا حسنين أحمد جمعة حداد الكناني، الذي هو من عائلة كانت تربي

من القبائل العربية المهتمة بتربية الخيول وترويضها قبيلة كنانة، فهم أصحاب فن خاص بترويضها، ويفتخرون بذلك، حتى أن الشيخ عصاد عندما عيره بعض خصومه بأنه (رويعي) مصغر راعي، وكان عصاد جريحا يبرم شاربته بيده فخرا، رد على من عيره بأنه (راعي خيل)، وقد عرف منهم بترويض الخيل بيت الشيخ عصاد، وبيت الشيخ علي الزامل، وهما من رؤساء قبيلة

العمارة، كان يأخذ الفرس ويشد عليها عدة الركوب ويسير معها لمدة ثلاثين يوماً من غير أن يركبها، وبعد اعتيادها عليه، يركبها لمدة خمسة عشر يوماً تقريباً، ثم يعودها على (الكفح)<sup>(١)</sup> الذي هو السير دون العدو، ثم يأتي دور إطلاق النار، الذي هو على مرحلتين، الأولى يقف شخص حاملاً بندقيته ويطلق النار قرب الفرس المروض راكب عليها، وبعد أن تعتاد صوت إطلاق الرصاص تأتي المرحلة الثانية، وهي أن المروض يطلق النار من بندقيته وهو راكب الفرس وأثناء سيرها وعدوها، كي لا تخاف من صوت إطلاق النار إن قامت معركة، وكلما كان المروض خبيراً تعلمت الخيل مهارات أكثر.

### آلة الركوب

كي يستطيع الفارس الاستقرار على ظهر فرسه، ويسهل عليه امتطائها وقيادتها اخترع البشر مجموعة من الأدوات، سنذكرها مع فائدة كل واحدة منها:

الرشمة: هي حبل من صوف أو شعر أو ما شابهه ينسج بشكل جميل يربط حول فم الخيل، ويصعد منه طرفان على خديها حتى ما بعد أذنيها، ومنه

١- الألفاظ بلهجة أهل العمارة ولعلها تختلف عند غيرهم

الخيال العربية الأصيلة، وكان أبوه وجده من الخبراء في شؤونها، فكل معلومة هنا لا أذكر قائلها فهي عنه.

### التجبيش

لكي تكون الخيول جاهزة للركوب لا بد من ترويضها، والترويض يسمى بلهجة بعض سكان العراق (تجبيش)، وهو فن لا يجيده غير القلائل من مربّي الخيول، وقد ذكرنا أن قبيلة كنانة عرفت به، وسمعت من أبي رحمه الله أن من بعض ما تتعلمه الخيل عندهم هو إن سقط شيء من ظهرها فإنها تتوقف عن السير حتى تنبه صاحبها عما سقط، وسمعت منه أيضاً أن فرسهم كانت مدربة إن طلبت علفاً فإنها تضرب الأرض بحافرها، وذكر لي الأستاذ رامي مزهر الساعدي -الذي كان هو والأستاذ سرحان الساعدي يرافقاني- أن فرس أهله إن أرادوا استدعاءها من مرعاها يهزون رمانة البيرق، وهي ما يوضع فوق البيرق وعند هزه يصدر صوتاً، والتجبيش يمر بمراحل، وذلك بعد إتمام سن ثلاث سنوات، والفرس بهذا العمر تسمى (ثليثية)، وقد شاهد محدثي أبو حسنين عبداً للشيخ چاسب المفتن أحد شيوخ قبيلة بني لام يروض الخيل في منطقة الطيب في

سيران جليديان يمدان من رأس الفرس حتى لبة صدرها، ينتهيان بحلقة يخرج منها سير آخر يربط بالحزام الذي يربط السرج تحت بطن الخيل. مجمع الحزم: هو المكان الذي يلتقي به سيران المسدر مع السير الذي يخرج من حلقة المسدر حتى حزام السرج. السماط: هو ستة حبال تنسج بشكل خاص على شكل مكعب، وتسمى طريقة النسج (تجعيب)،



طوق يوضع على جبهتها تحت اذنيها. الرسن: هو حبل يربط بالرشمة، فائدة الرشمة مع الرسن ربط الخيل بالوتد أرضاً أو أي شيء آخر، وحتى تسهل قيادتها سيرا من غير ركوب، وهما -الرشمة والرسن- يصنعان سابقا محليا، أقول: الآن يصنعان من الجلد وبياعان كاملان. اللجام والعنان: هو جديدة توضع في فم الخيل، يربط فيها سيران من الجلد هما العنان يستخدمهما الفارس من أجل قيادة خيله وتوجيهها. الكردل: هو قطعة من اللباد تصنع سابقا في إيران وتوضع على ظهر الخيل تحت السرج لحماية ظهرها من أن لا يجرحه السرج، ولكي يثبت السرج على ظهر الخيل. السرج: ما يوضع على ظهر الفرس كي يثبت فارسها على ظهرها، ويصنع من الجلد في إيران<sup>(٣)</sup>.

الغوش: هو الحبل الذي يربط السرج تحت شليل الفرس، والشليل هو ذنب الفرس، فائدته تثبيت السرج، ويخرج من السرج الحزام وهو ما يربط السرج تحت بطن الخيل. الركاب: هما حلقتان من الحديد ينزلان من على جانبي السرج بحزامين جلديين فائدتهما اعانة الفارس على الركوب والتحكم بقيادة الخيل. المسدر: وهو

٢- لقرب إيران على العمارة، ولمهارة صناعتها صارت سوفا لأهل العمارة يتبضعون منه ما يريدون.

كيس يصنع من الشعر ويزين بخيوط ملونه و(كراكيش)، يوضع به العليق أو علف الخيل ويعلق برأسها. الجلال، هو ما يوضع فوق ظهر الخيل لحمايتها من الحر والبرد. الحذوة أو الحفاية: وهي نصف حلقة حديد هلالية الشكل تثبت بمسامير في أسفل حافر الخيل، وكانت تصنع وتثبت في إيران، وفائدتها حماية الحافر من الصخور وخشونة الأرض.

وينتهي (بكركوشة) التي هي مجموعة خيوط تشد بشكل وردة فائدتها زيادة جمال السمات، يربط كل ثلاثة من الاسمطة في جانب من جوانب السرج، وفائدتها ربط الامتعة. الخرج: هو اشبه ببساط في نهاية جانبيه جيبان أو كيسان يوضع على ظهر الفرس بحيث يكون كل جيب على أحد جانبي الخيل، لحمل الامتعة. العليجة أو العليقة، هي



صفات الخيل تذكر عادة في وثيقة النسب، وقد سمعت من بعض مربّي الخيول أن الفارس عند تقديم فرسه للفحل يجب أن يكون على طهارة وسابغا للوضوء، وقد ذكرت ذلك في بعض المجالس وتساءلت مستفهما بأن الخيول الأصيلة الموجودة في المزارع وعند غير المسلمين كيف تتناسل؟ فأجابني السيد غالب آل سيد رحيم من آل أبو غنيمة: أنها تتناسل من غير طهارة صاحبها، لكن (شوافها) سيكون سيئا، ومن صفات الفرس الأصيلة أنها لا تسلم نفسها للفحل إن كان أباه، فإن أجبرت أو خدعت فإنها لا تحمل منه. والخيول مدة حملها تسعة أشهر.

### الشواف

شبه العرب البنت الكريمة بالفرس الأصيلة، واهتموا باختيار زوجات أبنائهم كما اهتموا باختيار خيولهم، وقد ربطوا بين الاثنين، وقالوا إن للبنت (شواف) مثل الفرس، و(الشواف) هو ما يكون سببا للشر أو الخير لمن تكون عنده البنت أو الخيل، فقد سمعت من أبي رحمه الله قصة غريبة عن شخص عالم (بالشواف) خلاصتها: أنه حل ضيفا على بيت كثير الخير من الأبل والغنم، وفي باب بيته فرس مربوطة، وكان خبير (الشواف) ينظر إلى

الحديد: قيد لقوائم الخيل الاماميتين، يشبه الجامعة، في وسطه حلقة تربط بها سلسلة تربط بالوتد وهو ما يثبت في الأرض، وللحديد مفتاح خاص يعرف بـ(المجذب)، والحديد يصنع في إيران.

### التشبي

هو تزواج الخيول وعادة ما يكون في الشتاء، ولربي الخيول اهتمام كبير باختيار الفحل، ويذكر نسب الخيل بوثيقة خاصة اعتمادا على الفحل لا الأم، فإن بيعت الخيل تسلم الوثيقة للمشتري، فإن كانت الفرس أي الأم أصيلة والحصان أو الفحل أي الأب أصيل فإن ابنهما أي المهر هو أصيل كامل الأصالة، ولا تشبي الفرس الأصيلة من فحل (كديش) أي ليس بأصيل، لكن تشبي (الكديشة) من فحل أصيل وتأخذ مهرتها -ابنتها- وتشبي بعد بلوغها من فحل أصيل، وهكذا حتى يمر عليها جيلان فيكون النتاج أصيل، ويمنع الصغير من رضاعة أمه الكديشة، وللخيول الأصيلة طقوس خاصة للتزواج، فبعضها لا تسلم نفسها للفحل إلا إذا قدمها فارسها له، وبعضها لا تتزوج إلا ليلا، وأخرى عصرا، وأخرى فجرا وهكذا كل واحدة لها وقت محدد، وقد حدثني بعض رجالات الأعاجيب أن

يكون (شوافها) شرا إن ربطت في مقدم البيت، فلا بد أن تربط في جهة أخرى، وأخرى تكون شرا إن ربطت في يمين البيت، وهكذا كل واحدة لها (شواف) خاص في جانب من البيت.

### تحمل الخيل

تجمع الخيول بين الرقة والقوة، فهي لا تتحمل المطر والحر، لذا يصنعون لها بيوتا خاصة، ولا تتحمل العدو في أيام (مغيب الثريا) أي أيام فصل الربيع، فهي تميل للراحة فيها، وتمرض إن هي أكلت ترابا، وفي غير هذه الأمور فهي قوية، والأصيلة تستمتع بالتعب، فإن تسابقت مع غير الأصيلة (كديشة) فإنها تعدو ببطء حتى تتعب (الكديشة) ثم (تغحص) الأصيلة أي تعدو بسرعة فائقة، وعند الحراثة تتبختر الأصيلة كلما زاد عليها التعب خلافا لغيرها التي تصير حركتها صعبة جدا إن اتعبها (الفدان) أي المحراث، ومن حكايات تحمل الفرس ما رواه لي أبو حسنين عن عمه عيسى الكناني الذي كان فارسا معدودا و(قچاق چاي) أي مهرب شاي بين إيران والعراق، وكان بيته في إيران، أنه كان (يسمط) كيسين من الشاي يبلغ كل واحد منهما ثمانين كيلو غرام ويمتطيها، وكانت فرسه تدعى

الفرس ويسبح، أي يقول سبحان الله، وعند سؤالهم له عن سبب التسييح لا يجبههم، وبعد انتهاء الغداء خرجت بنت كي تلقي طعام الكلاب أو أمر يشبه ذلك، فسألهم عنها، فقالوا إنها زوجة أحد ابنائه فرد عليهم: أن (شواف) البنت غلب (شواف) الفرس؛ لأنها لا تربط في باب بيت إلا افقرته، وهذه البنت في ناصيتها الخير الذي غلب شر الفرس، ومعرفة (الشواف) موهبة لا علم يدرس، وهو يشبه لحد كبير القيافة، يقول أبو حسنين الكناني: عندما قتلت المخابرات العراقية في سبعينيات القرن العشرين الشخص الكردي<sup>(٣)</sup> الذي كان نزيلا على الشيخ چاسب المفتن في منطقة الطيب، أخذوا فرسه أمانة عندهم فجاءت لهم عجوز من أرحامهم، وما أن شاهدت الفرس حتى صارت تصيح اطردوها، وعند الاستفسار منها قالت -وهي لا تعلم بقتل صاحبها-: هذه الفرس صاحبها مقتول، أي أن من يقتنيها يقتل لا محال، وقد ذكر لي سيد غالب آل بوغنيمة أن بعض الخيل

٣- هو شاب كردي إيراني فر إلى العراق وعمل في خدمة الشيخ چاسب المفتن أحد شيوخ قبيلة بني لام، طلبت منه المخابرات العراقية في حينها العمل ضد الإيرانيين، ثم اتهموه بأنه عميل للمخابرات الإيرانية (السافاك) فقتلوه، وكان صيدا ماهرا، هو آخر من اصطاد فهذا في تلال العمارة، كان شخصا تحيطه الأسرار، وهو يستحق الكتابة عنه مستقلا.

همها حماية فارسها فإنه إن خاضت الماء ستخرج حية لكن صاحبها سيغرق، ثم أبدلوا المكان فعبرت وتبعتها الخيول، ومن خواص الخيول الأصيلة أنها لا (تصكل) أي لا تضرب بقدمها الخلفية، فضرب الفرس بقدميها الخلفيتين يسمى (صكل) وبيديها يسمى (چمل)، بيد أن الأصيلة تعض الغريب الذي يريد ركوبها، ومن خواصها أنها تحن لـ(مربطها) أي موطنها الأصلي، حتى أنهم يضربون مثلاً على المرأة التي تعود لزوجها بعد طول الفراق بأنها (كحيلة وردت لمربطها)، والكحيلة نوع من أنواع الخيول الأصيلة التي تمتاز بجمالها، ومما يروى بهذا الصدد: أن شرطياً من أهالي المنتفق (ذي قار) اسمه (صخي) نزل في الطيب من أراضي العمارة في سنة ١٩٧١، وعنده حصان أصيل من فصيلة (الوزن)، فشاهده (حداد الكناني) جد محدثي، فدعاه للطعام، وسأله من أين اشترى حصانه، ولم يقيده (بالحديد)، ويربطه بسلسلة؟! فقال الشرطي: بأنه اشتراه من عيسى العلي أحد شيوخ قبيلة بني لام بعد إلحاح طال أربع سنين، وعندما كان واجبه في مركز الخيالة في منطقة الدييسات (الآن يعرف المركز باسم التسفيرات) واثناء تشميس الخيول صباحاً صار الحصان -وهو مربوط بسلسلة بوتد في الأرض- يتبول على

(العياطة)، وفي إحدى المرات كان (يسمط) صندوقي شاي، وفي قرب منطقة (جربيعات) وهي تقع قريباً من حقول نبط بازركان، وهذه المنطقة بطبيعتها كثيرة نباتات (النمريچ) أي شجيرات الزعرور، يقول محدثي عن عمه عيسى أنه شاهد (مسلحة) أي سيارة الدورية، وكان الوقت ليلاً فهرب منهم فلحقته (المسلحة)، يقول صارت فرسه (العياطة)، وهي (مكحصنة) تقفز شجيرات (النمريچ) بخفه، لكنه خاف عليها فقطع (سماط) الصندوقين، وسبق الدورية حتى أضاعوه فانسحبوا، فعاد وأخذ بضاعته.

### ذكاء الخيل

تتمتع الخيول الأصيلة بذكاء حاد وذاكرة قوية، فهي لا تقدم على أمر لا تعرفه، فمثلاً إن كانت الأرض مغطاة بالعشب الكثيف فإنها لا تعدو خوفاً من حفرة تؤذيها، يذكر أن مجموعة من الفرسان أرادوا عبور نهر الطيب في موسم الأمطار، وهذا النهر في الموسم المذكور يكون جريانه سريعاً وماؤه عميقاً، فتقدم أحدهم على فرس أصيلة كريمة، فصارت الفرس تسير ببطء وتقدم يدها كي تسبر عمق الماء وسرعته، وما أن عرفت خطورة عمق الماء وسرعته عادت إلى الجرف، وكل

## فلوكلور

حصانه وذنان بـ(الحديد) والسلسلة، وقد سمعت من أبي رحمه الله أن ابن أخيه (فيصل) كان صغيرا عندما ولدت فرسه مهرتها الأولى فذهب يلعب عند المهرة فقيدته الأم بسلسلتها من غير أن تؤذيه خوفاً على ابنتها منه.

الوتد حتى نقت الأرض وصارت رخوة، (لهل) الحصان، أي وقف على قوائمه الخلفية ورفع يديه في الهواء عالياً، فانقلع الوتد و(گحص) صوب (مربطة)، وتبعته سيارة الشرطة حتى وصلوا بيت صاحبه الأول فوجدوه، ومن ذلك الحين صار الشرطي (صخي) يربط



# المعمار سنان باشا وأعماله العمرانية

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

## ميدان نقش جهان

في القرن السادس عشر كان اثنان من أعلام الدولة العثمانية يحملان نفس الاسم واللقب، الأول وصل إلى مرتبة الصدر الأعظم أي الرجل الثاني في الدولة، والآخر هو سنان باشا المعمار الذي سيقترص موضوعنا عنه.

ولد المعمار سنان باشا في قرية (أغير ناص) التابعة لولاية قيصرية في الأناضول سنة ١٤٩٠م، وفي عهد السلطان العثماني بايزيد الثاني بن محمد الفاتح، وعُرف منذ صغره بميله في اللعب بشق قنوات المياه في الحدائق وبناء الأكواخ. وكان نصرانياً من أصل أرمني، ثم أسلم وهو في الثالثة والعشرين.



## حديث الصورة

فترة قوة وازدهار الدولة العثمانية في الفترة من منتصف القرن الخامس عشر الميلادي وحتى نهاية القرن السادس عشر. وفيها عاصر سلاطين الدولة العثمانية: بايزيد الثاني، وسليم الأول، وسليمان القانوني، وسليم الثاني، ومراد الثالث، لحين وفاته في ٩ نيسان سنة ١٥٨٨م. (الصورة الأولى).

انتقل إلى العاصمة لتلقي تعليمه في مدارسها، وبعد مرحلة الابتدائية انتقل إلى الأوجاق وهي مدرسة للعمارة. ثم التحق في المدرسة العسكرية في اسطنبول.

امتدت حياته حتى اقتربت من المائة عام، عاصر فيها خمسة من سلاطين الدولة العثمانية في أوج



بإسطنبول، التي تحولت بعد فتح محمد الفاتح في ٢٠ جمادى الأولى ٨٥٧هـ/ ٢٩ مايس ١٤٥٣م وتحويلها إلى مسجد إسلامي ضخم يحمل الاسم نفسه، ومن خلال هذا



**قالوا إننا متفوقون  
على المسلمين، لأن  
عالم الإسلام يخلو  
من قبة عظيمة مثل  
قبة آيا صوفيا، فكان  
لكلامهم تأثيره المؤلم  
في قلب سنان باشا،  
فقام ببذل الهمة  
العالية لبناء قبة  
أعلى من قبة  
آيا صوفيا.**

إلا ان فترة حكم السلطان سليمان القانوني كانت الأكثر تأثيراً له في حياته الهندسية، وذلك عندما كان يصطحبه السلطان في فتوحاته الأوربية، وتعرف فيها على العمارة الأوربية التي تتميز بالضخامة والزخرفة، واطاف إلى ذلك تأثيره ومنذ الصغر بالعمارة السلجوقية الإسلامية.

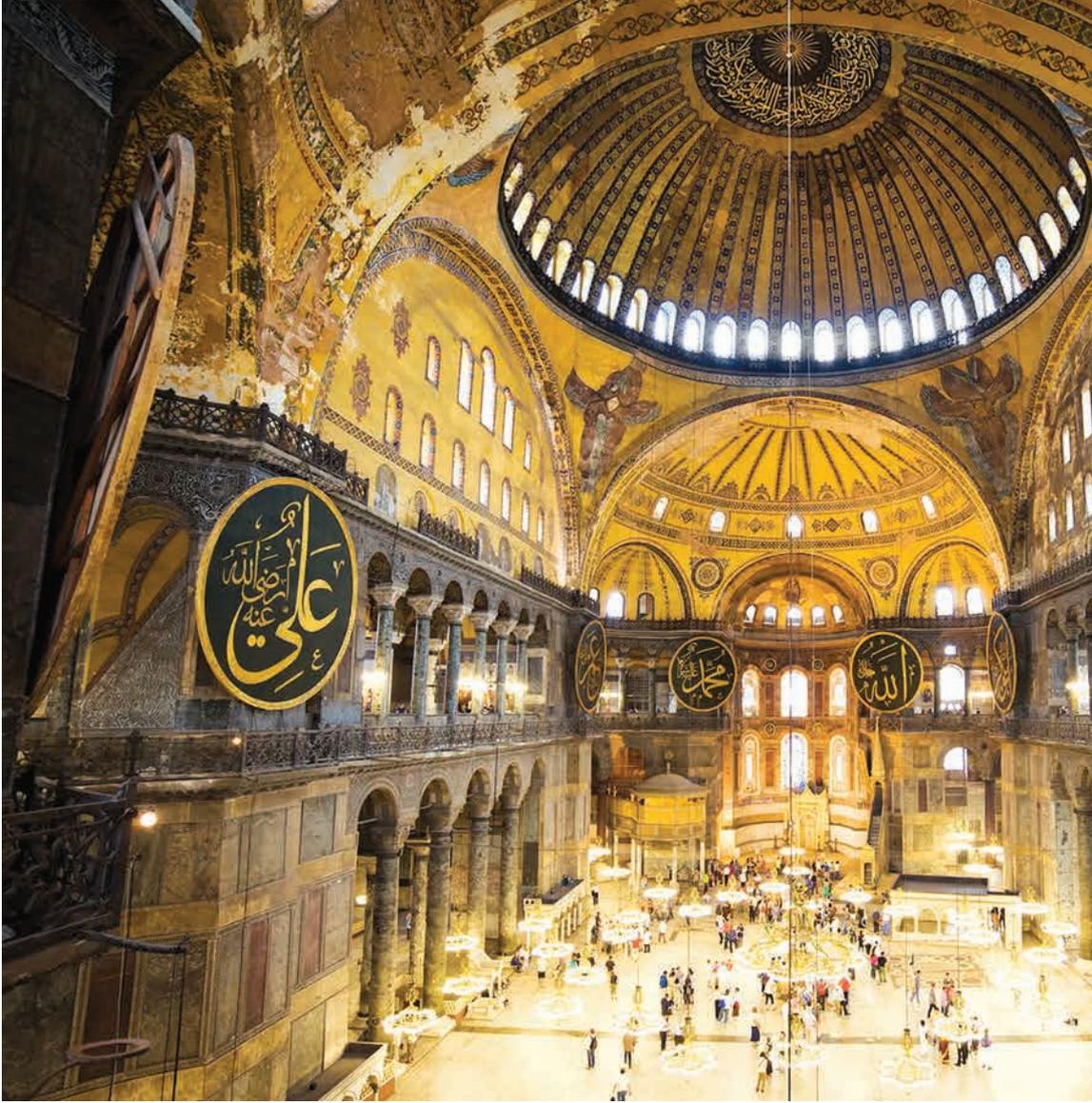
والفتى الذي نشأ محباً للعمارة والتشييد اطلع عن قرب على كاتدرائية آيا صوفيا

## حديث الصورة

يتضح ضخامة صرح آيا صوفيا بالنسبة للكائن البشري.

تميزت أعمال المعمار سنان باشا بالقباب، وقباب جمع قبة وهو بناء دائري المسقط مقعر من

الصرح الضخم الذي كان دائماً، فكر لماذا لا يكون العمل الديني ضخماً كما هي ضخامة آيا صوفيا، فالضخامة تعطي وقاراً وجمالاً. وفي (الصورة الثانية)





البناء، ويرجع ان القباب الأولى نشأت في بلاد ما بين النهرين لخمسة آلاف سنة قبل ميلاد المسيح، وما زالت تبني في العراق وإيران وشمال سوريا

الداخل مقبب من الخارج، تتألف من دوران قوس على محور عمودي لتصبح تقريباً نصف كرة مجوفة. تقام على مسطح أو أعمدة حاملة أو رقبة من

## حديث الصورة

الذي أمر ببنائه هو التحفة الفنية الخالدة للمعمار سنان. الذي يقول عن دواعي إبداعه:

ان المعماريين الآخرين يقولون إننا متفوقون على المسلمين، لأن عالم الإسلام يخلو من قبة عظيمة مثل قبة آيا صوفيا، وذلك لأن بناء مثل هذه القبة غاية في الصعوبة، وكان لكلامهم هذا تأثيره المؤلم في قلبي.

ويضيف: لذلك بذلت المهمة العالية في بناء هذا الجامع، وبعون الله قمت بإظهار المقدرة، وأقمت قبة هذا الجامع أعلى من قبة آيا صوفيا بست أذرع وأعمق بأربع أذرع.

وفي حديثه حول عبقرية الفن المعماري، في جامع السلیمانية، يقول المؤرخ روبير مانتران، إنه بكل تأكيد، هو الأروع والأجمل، بين كل مساجد وجوامع مدينة إسطنبول، انه يبدو مُفعمًا بالوضوح، وببساطة تحجب علماً عميقاً، وتتطابق ترتيباته الداخلية، تطابقاً وثيقاً، مع تراكيب الجهاز الداخلي، الأكبر بكثير مما في آيا صوفيا.

ويُضيف برنارد لويس ان جامع السلیمانية، الذي شُيّد بعد قرن



بالطريقة نفسها منذ ذلك العهد البعيد.

وأحسب ان تصميم جامع السلیمانية في اسطنبول ويحمل اسم السلطان سليمان القانوني



من فتح إسطنبول، يُصوّر هيكل بنائه، وطريقة زخرفته، مدى التأثير بينابيع التقليد الإسلامي الأولى، وأصالة حياته الدينية والجمالية في جوهرها، وتميزها في آن واحد. [مجلة العربي العدد ٦٩٢].

وفي جامع السلمانية نلاحظ كثرة القباب وأنصافها، والمآذن الرشيقة. التي تشبه رأس قلم الرصاص المبري، وهذا ما تميزت به المساجد العثمانية بمآذنها وبأجزاء القباب تتصاعد لتحيط بالقبلة المركزية العظيمة وتشكل معها كتلة متراسة تستقر براحة فوق الحرم، يحيط بها عدد من المآذن الرشيقة الممشوقة الارتفاع والتي تخترق عنان السماء، مؤلفة وحدة تشكيلة رائعة. (الصورة الثالثة).

أما العمل الرائع الآخر الذي يتجلى فيه نموذج واضح للعمارة العثمانية، وعبقرية المعمار سنان باشا، هو جامع السلمانية الذي يعد أبرز معالم مدينة أدرنه التركية على الحدود مع اليونان وبلغاريا، ويحمل اسم السلطان العثماني سليم الثاني الذي أمر ببنائه. (الصورة الرابعة).



## الشيخ الحلي حامل العلم بكف التواضع

بقلم: حسن الجوادي

إن عمدة العلماء والفقهاء لا يوجهون الألقاب والنعوت جزافاً، وإنما يطلقونها على من يستحقها بجدارة، ولكن حتى تلك الأوصاف تبقى خجولة لما يفوقها الإنسان بنبله وجهاده وكفاحه، ولقد كان من أولئك اللامعين الرائعين الشيخ حسين الحلي (طاب ثراه) الفقيه الذي تخلى عن الألقاب فلحقته، وتخلي عن الرئاسة والزعامة فعاش باسمه زعيماً محققاً وكبيراً في



الشأن الديني والعلمي.

### الولادة والمدينة

ولد الشيخ الحلي سنة ١٣٠٩هـ، في النجف الأشرف من أسرة عربية ترجع بنسبها إلى عشيرة طفيل من قبيلة عيفار شمّر، وكانت تسكن بين الحلة وكربلاء، في قرى مدينة الهندية، وما تزال هذه العشائر تسكن هذه المدن والقرى حتى يومنا هذا وهي مناطق تقع على

اطراف الحدود الإدارية لمحافظة بابل، وقد عرف أهلها بالولاء والمحبة لأهل البيت (ع) والعناية بذراري الأئمة الاطهار ومن والاهم ويعرفون بالولاء والمحبة للعلماء والفقهاء والتأييد الكبير للحوزة العلمية في النجف الأشرف، فلا غرابة ان تنجب هذه البقاع مثل الشيخ الحلي وتصلقه بهذه الروح الأبية والخلق الرفيع.

وكذا متابعتة لمجالس الأدب والشعر  
جراء صحبته لأخيه الأديب والشيخ  
حسن الحلبي، الذي يكبره بأربعة  
أعوام تقريباً.

واصل الشيخ حسين الحلبي  
طلب المعارف والعلوم الشريفة  
فاخذ يتردد على علماء عصره مثل  
الشيخ آغا ضياء الدين العراقي،  
والسيد أبي الحسن الأصفهاني،  
إلا أنه اختص بالتعلم على يد  
الميرزا النائيني (قدس) المحقق الشهير  
والأستاذ الأصولي المعروف ولازمه  
مدة طويلة يتزود من نميره ومهارته  
في العرض والتوضيح، وتربطه به  
علاقة علمية وأخلاقية، وقد اجازته  
في الرواية والاجتهاد سنة ١٣٥٢هـ.

## التعلم

منذ نعومة أظفاره خط مسيرة  
التعلم فكان المؤثر والده الشيخ  
علي الحلبي، الذي تعلم على يديه  
مبادئ وأصول العلم إلى جانب  
التربية والأدب الرفيع ويصف الشيخ  
الطهراني أحوال الشيخ علي الحلبي  
بأوصاف تركت اثرها في ولده،  
حيث كان إماماً للجماعة في الصحن  
الحيدري الشريف وكان متواضعاً  
وقوراً مهذباً، وحين توفي الشيخ  
علي الحلبي سنة ١٣٤٤هـ توجهت  
اليه الأنظار ولكن الشيخ أثر على  
نفسه وقدم استاذة المحقق النائيني  
للصلاة، وهكذا شبّ الحلبي بين  
أجواء العلم والمجالس في ظل ابيه



## الشباب المجاهد



كانت الأوضاع في البلاد الإسلامية غير مستقرة، وكان من ضمنها العراق، فكان للعلماء مواقف جهادية وفتاوى ضد الاحتلال الإنكليزي، وقد اشترك الشيخ الحلي في جهادهم واستجاب لعلماء الأمة وقتها كان عمره اثنين وعشرين سنة.

## ميراث التواضع

ان المتتبع في سيرة هذا العلم الكبير يجد ان اقرانه واساتذته وكل عارفي فضله ونبله يشيدون باخلاقه ولا سيما صفة التواضع، والتي أصبحت صفة ملاصقة له وانعكست على قراراته وقد وصفه المتتبع الشهير آغا برزك الطهراني (طاب ثراه): (لم يتطلب الرياسة ولم يتهاك في سبيل الدنيا وهو من اجل هذا محبوب الطبقات مقدر بين الجميع)<sup>(١)</sup>.

## بين الشيخ الحلي والسيد السيستاني

تتلمذ السيد علي الحسيني السيستاني المرجع الأعلى (مدّ ظله) عند المحقق الشيخ حسين الحلي (طاب ثراه)

١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ الطهراني، ج١٤، ص١١٥.

وتأثر بتواضعه وابتعاده عن المظاهر وقد عزف عن كل اشكال الظهور، وقد طبع هذا الأستاذ الكبير سجاياه في وجدان تلميذه، فامتد فكر وخلق الشيخ الحلي في تلميذه المرجع وعاش بهذا الأثر حتى يومنا، ولذلك عمد المرجع الأعلى إلى تخليد ذكر استاذاه لما له من فضل كبير من خلال عمليين مهمين:

١- الاهتمام بطباعة وتحقيق مؤلفاته وتقاريرات دروسه، يقول د. السيد محمد بحر العلوم: (وأرى من الواجب أن أقدم جميل الشكر ومتكاثر التقدير لسماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) فقد أمر بتشكيل

٢- كتب ما يربو على الثلاثين كتاباً ورسالة، مثل الاجتهاد والتقليد، شرح العروة الوثقى، وغيرها الكثير.

### النداء الأخير

عاش الشيخ الحلي حياته بكل صبر واثقان ولم يكن يهتم للدنيا ابداً، وولد بمقدار تركه للدنيا والزعامة والرياسة والوجاهة، الا ان هذه القضايا اشاعت فيما بعد هذه الشخصية الفذة القديرة، ويذكر في سيرته انه توفي سنة ١٣٩٤هـ، في النجف الأشرف وصلى على جثمانه الشريف المرجع الديني وزعيم الحوزة العلمية السيد أبو القاسم الخوئي (قدس) وقد دفن إلى جنب استاذة النائيني في صحن الامام علي (ع).



لجنة من فضلاء الحوزة العلمية لتحقيق «التراث الأصولي» لأستاذه المرحوم آية الله العظمى الشيخ الحلي قدس سرّه، وهذا تمام الوفاء بالنسبة لأستاذه الراحل<sup>(٧)</sup>.

٢- تشييده لمدرسة علمية معاصرة في النجف الأشرف تحمل اسم الشيخ حسين الحلي.

### ميراثه العلمي

ترك الشيخ الحلي ميراثاً كبيراً توزع على جهتين:

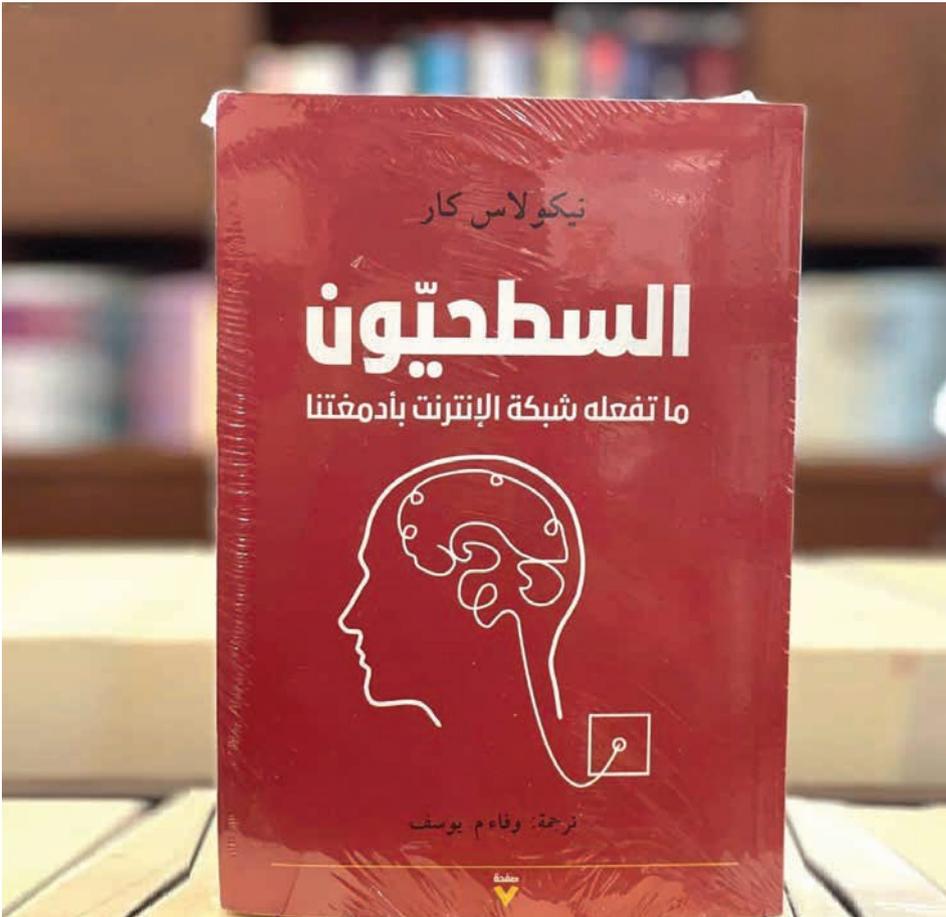
١- إعداده لنخبة من علماء العصر، إذ ربي عدة من الشخصيات التي باتت رقماً مهماً في تاريخ الشيعة مثل المرجع الأعلى السيد السيستاني (مد ظله) والمرجع الديني الراحل السيد محمد سعيد الحكيم (قدس) والسيد محمد تقي الحكيم، والسيد تقي القمي، ونخبة من آل بحر العلوم، وهؤلاء الأعلام قرروا دروسه.

٢ - من مقدمة الترجمة التي كتبها السيد بحر العلوم لكتاب أصول الفقه، للشيخ حسين الحلي، ج ١، ص ٧.

## كتاب

# السطحيون ما تفعله شبكة الإنترنت بأدمغتنا

عدنان الياسري





وصل الكتاب إلى القائمة النهائية للكتب المرشحة لجائزة البوليتزر عام ٢٠١١، وسجل حضوره كأكثر الكتب مبيعا في قائمة «نيويورك تايمز»، وترجم الكتاب بعد الضجة الكبيرة التي أثارها إلى ٢٠ لغة.

### الكاتب

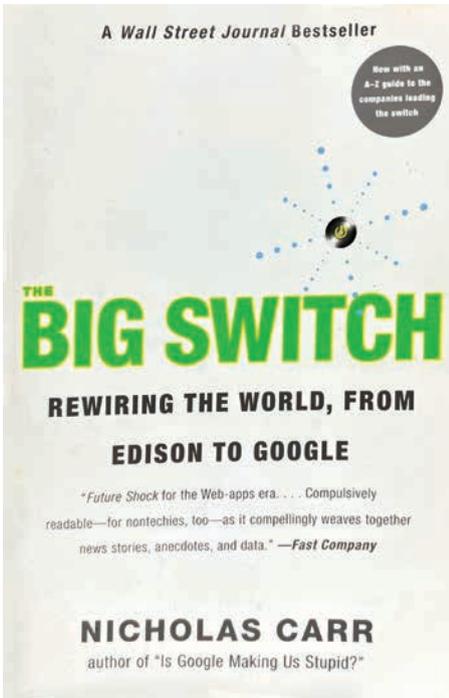
نيكولاس ج. كار، كاتب أمريكي من مواليد ١٩٥٩، له كتب ومقالات عديدة في مجالات التقنية والأعمال والثقافة.

### تخصصه

هو متخصص في مجال التقنية والأعمال. وأيضا هو مؤلف كتاب:

### وصف الكتاب

من فئة كتب التنمية الذاتية، من تأليف الكاتب «نيكولاس كار» صدر الكتاب عن دار نشر صفحة سبعة للنشر والتوزيع وصدر وتمت ترجمته إلى العربية. يحاول المؤلف في هذا الكتاب لفت الانتباه الى كيف أن الانترنت أفقدنا القدرة على التركيز وضعف الذاكرة وتشنت التفكير. حيث يذهب الكاتب إلى أن عالم الانترنت لا يشجع على التركيز العميق بل إنه ساهم في تشجيع التفكير السطحي والوعي المعرفي الزائف.



«التحول الكبير»، و«هل هو مهم؟». وكاتب لصحيفة «نيويورك تايمز»، و«وول ستريت»، و«أتلانتيك»، و«وايرد».

### دراسته

حصل كار على بكالوريوس من جامعة دارتموث، وماجستير في الإنكليزية والأدب الأمريكي من جامعة هارفارد.

### مضمون الكتاب

يأخذ المؤلف نيكولاس كار القارئ في رحلة تاريخية للاختراعات التكنولوجية التي ينظر إليها، على أنها قمة التطور الإنساني، حيث يقوم بإعلام القارئ وتنبهه بشأن الآثار المترتبة على أحدث الابتكارات مثل الإنترنت.

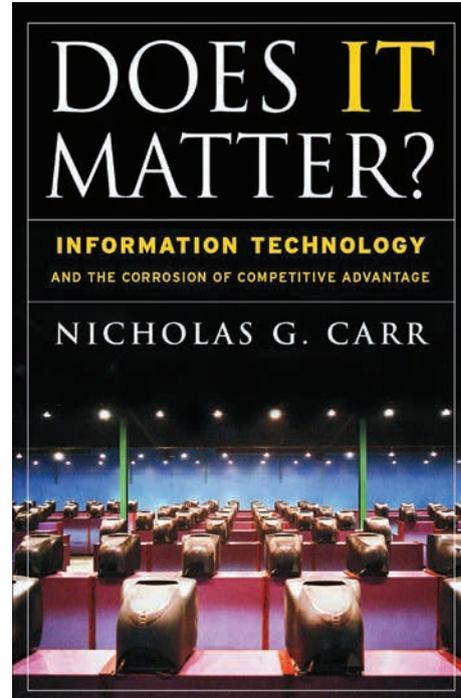
ويحاول كار في كتابه أن يستكشف تأثير التكنولوجيا على الدماغ، من خلال عملية التصفح على شبكة الإنترنت، فهو يظهر أن القراءة عبر الإنترنت تؤدي إلى فهم أقل من قراءة الصحف والكتب المطبوعة، كما يجادل كار بأن النقر على شبكة الإنترنت، قد أدى إلى التقليل من قدراتنا على التركيز المستمر والتفكير بطريقة خطية، وبدلاً من ذلك، أصبحنا نقوم

## قراءة في كتاب

النواقل العصبية بتركيز أعلى...» إذ يحاول كار أن يفهم كيف تؤثر وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال على طريقة تفكيرنا وتشيتت انتباهنا دون وعي منا، فالمرأهق الأمريكي يرسل أو يستقبل ٢٢٧٢ رسالة نصية في الشهر، وهو عدد مهول فعلا زيادة على ذلك، هناك دراسات أكدت ارتفاع في مشاهدة التلفزيون، بمعدل ٥ ساعات في اليوم في المتوسط، والهواتف المحمولة التي تدعم الويب. وعليه، يؤكد كار أن هذه المشتتات المستمرة تسبب تغيرات في الدماغ، حيث تؤدي مثل هذه الممارسات إلى جعل المرء أكثر انسجاما مع الإلهاء، وبالتالي أقل قدرة على أداء النشاط الذي يتطلب تركيزا كبيرا واهتماما مستديما.

وعلى الرغم من أن شبكة الإنترنت تمثل خروجا جذريا على باقي وسائل الإعلام التقليدية من نواح عديدة، إلا أنها في الوقت ذاته، تمثل أيضا استمرارا للاتجاهات الفكرية والاجتماعية التي ارتبطت بوسائل الإعلام الجماهيري خلال القرن العشرين، والتي كان لها دور في تشكيل حياتنا وأفكارنا منذ ذلك الحين. وهو ما يعني أن هناك العديد من الوسائل التي

بالقفز على سطح المعرفة أي أننا لا ننتعمق بشكل صحي في أعماق البيانات والمعلومات، وإنما أصبحنا نرضى بالخوض في المياه الضحلة. وفي هذا السياق، يستشهد كار ببعض من أحدث الأبحاث في علم الأعصاب لدعم ادعاءاته، قائلاً: «في كل مرة نقوم بمهمة ما أو نشعر بإحساس ما، سواء أكان ذلك الشعور جسدياً أم نفسياً، تنشط حينها مجموعة من الخلايا العصبية في أدمغتنا وكلما تكررت التجربة الشخصية ذاتها، تزداد قوة روابط المشابك العصبية بين الخلايا العصبية، ويكثر عددها بفعل التغيرات الفيزيولوجية، كإفراز



«كلما استخدمنا الشبكة أكثر، مرّنا أدمغتنا أكثر على  
التشتت، أي على معالجة المعلومات بسرعة كبيرة  
وبكفاءة عالية، إنما دون انتباه مستمر».

لأشياء، ويقول كار: «يجهد تقسيم الانتباه الذي تقتضيه الوسائط المتعددة قدراتنا الإدراكية أكثر فأكثر، فيتضاءل بسببه تعلمنا، ويضعف فهمنا». ومع ذلك، يشير كار إلى أن استخدام الويب يعزز من سرعة اتخاذ القرار وحل المشكلات والتنسيق الذهني. لكنه في الآن نفسه يتساءل حول ما إذا كانت هذه الإيجابيات أكثر من السلبيات.

بالنسبة إلى كار، إذا كانت شبكة الإنترنت توفر للمستخدمين سرعة في الوصول إلى عدد كبير من المعلومات، فإنها تشجع أيضاً على السطحية في انتقاء المعرفة والمعلومات ولتأكيد موقفه فإنه يستشهد ببعض الدراسات وعلى سبيل المثال، في دراسة قام بها جيكوب نيلسون في عام ٢٠٠٦، وجد أن الأغلبية قامت بقراءة مقالة على الويب بطريقة تشبه الحرف (F) والتي ترمز إلى السرعة. فقد تمت قراءة الأسطر القليلة الأولى من النص بالكامل، ولكن بعد ذلك تراجع

كانت وما زالت تلهي حياتنا، علماً أنه لم يكن هناك وسيط، مثل شبكة الإنترنت التي تمت برمجتها بغرض تشتيت انتباهنا على نطاق واسع والقيام بذلك من دون وعي منا.

لقد قام كار في كتابه بتخصيص فصول للدراسات الحديثة التي تهتم بوظائف الدماغ، عن طريق تجميع مجموعة من المعطيات للدفاع عن حجته بأن الوسائط الإلكترونية المتعددة تؤثر كثيراً على العقل البشري، مثل انخفاض الفهم والتركيز وقلّة القدرة على التحليل أو التفكير الإبداعي. فهو يعارض ادعاءات عشاق التكنولوجيا بأن شبكة الإنترنت سوف تعمل على توسيع العقل البشري وأنها سوف تعزز التفكير العميق وتجعله أكثر إبداعاً، حيث يظهر كار أن البحوث العلمية دحضت هذا الافتراض الذي كان مقبولاً لوقت طويل. ذلك أن هذه الوسائط الإلكترونية تعمل على تشتيت فهمنا واستيعابنا

ونتيجة لذلك، فإن اعتمادنا على الإنترنت بكثرة في أداء المهام يؤثر بدوره في الذاكرة، وكما يقول كار: «كلما استخدمنا الشبكة أكثر، مرنا أدمغتنا أكثر على التشتت، أي على معالجة المعلومات بسرعة كبيرة وبكفاءة عالية، إنما دون انتباه مستمر» وبالتالي، من المحتمل أن يكون لاستخدام الإنترنت آثار جانبية حتى على الأكاديميين والباحثين الذين لديهم القدرة على التحكم في استخدام الحاسوب واستهلاك الإنترنت فهناك دراسات تؤكد أن الأدوات التي نستعملها في الإنترنت لغربلة المعلومات تؤثر في عاداتنا العقلية وتؤطر تفكيرنا وقد نشر عالم الاجتماع جيمس إيفانز دراسة في مجلة Science، جاء فيها أن عدد الاقتباسات في المقالات الأكاديمية المطبوعة والقديمة قد انخفض بشدة، مع الاعتماد بشكل أكبر على المقالات الحديثة المنشورة على الإنترنت.

### اقتباس من الكتاب

خلال يوم واحد، يقضي غالبيتنا ممن يمتلكون اتصالاً بالشبكة ساعتين على الأقل - أو أكثر من ذلك بكثير في بعض الأحيان - على الإنترنت، وفي أثناء هذه المدة نميل

القراء لقراءة بضعة أسطر أخرى، ثم بعدها ننخفض أعينهم ليتفحصوا الباقي، مع التركيز بشكل أساسي على الجانب الأيسر من الصفحة إذ لم يقض معظمهم أكثر من ٤.٤ ثانية في كل صفحة.

إن الفكرة التي تتكرر في الكتاب هي أن الدماغ البشري مرن ويمكن تشكيله من خلال مجموعة من الإجراءات التي ترتبط بالوسائط الرقمية، فوفقاً لكار، نحن في خطر فقدان قرون من التقدم على مستوى بناء مهارتنا في التفكير والتعلم، فهو يبين أن الأدمغة، تعمل بشكل مختلف بعد استخدام الوسائط الرقمية وقد تكون بعض النتائج إيجابية، مثل القدرة على الحكم في موثوقية المعلومات الموجودة على الويب بسرعة وتحديد كمية المعلومات، جنباً إلى جنب مع التحسينات المذكورة غالباً في التناسق بين اليد والعين، ورد الفعل المنعكس، ومعالجة المنبهات البصرية ومع ذلك، فإن النتائج الأخرى قد تكون سلبية، فقد تكون الكفاءة التي تحتكم إلى الآلة والتي تساعد في اكتشاف المعلومات واسترجاعها مدمراً للنموذج الريفى القائم على التفكير التأملى.

لمختلف الأحداث. وطبعاً، هنالك الإشارات البصرية التي لا تعد ولا تحصى، والتي تلتصق على شبكياتنا بينما نتنقل عبر العالم الإلكتروني: ليس فقط تشكيلة النصوص والصور المتغيرة إلى ما لا حد، بل أيضاً الروابط التشعبية المميزة بالخط تحتها أو لونها المغاير، ومؤشرات الفأرة ذات الأشكال المختلفة باختلاف وظائفها، وعناوين الرسائل الإلكترونية بالخط العريض، والأزرار الافتراضية التي تومض لننقر عليها، والأيقونات، وغيرها من عناصر الشاشة التي تتوسل لكي تُسحب أو توضع في مكان ما، والاستمارات التي تستلزم تعبئتها، والإعلانات ذات الظهور المفاجئ، والنوافذ التي ينبغي إما قراءتها أو تجاهلها. وتشرك الشبكة كافة حواسنا - باستثناء حاستي الشم والتذوق إلى الآن - وتقوم بذلك في آن واحد».

### قيل في الكتاب

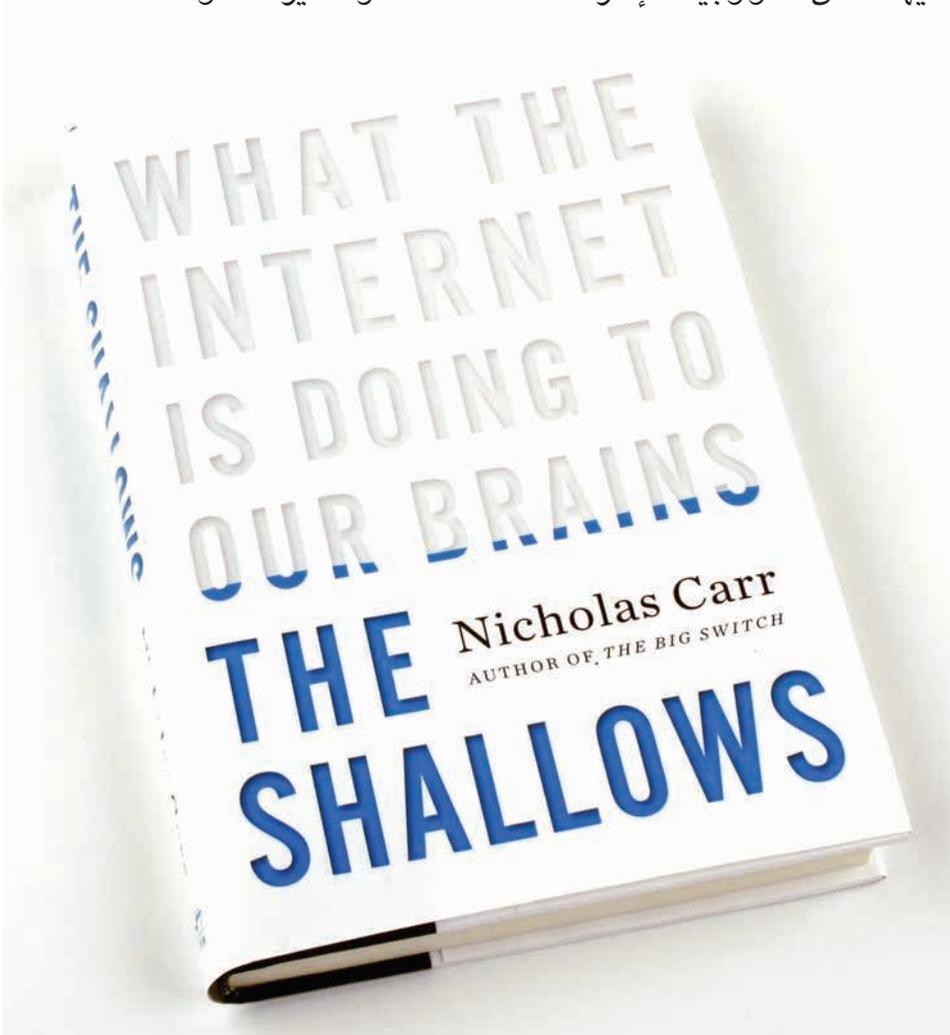
قيل: إن كتاب «السطحيون» هو عمل متميز ومفيد للتفكير لأي شخص يستخدم الإنترنت بشكل يومي. حيث يلاحظ أن استخدام الإنترنت قد أدى إلى دوائر دماغية متكيفة ليست هي نفسها التي تم

إلى تكرار الأفعال نفسها أو المشابهة لها مرة بعد مرة، عادة بمعدل عال من السرعة، وغالباً كاستجابة لإشارات ترسلها شاشة ما أو مكبر صوت ما. وتكون بعض هذه الأفعال حركية. فنضغط على المفاتيح في لوحة المفاتيح الخاصة بحاسوبنا الشخصي. ونسحب الفأرة، وننقر زريها الأيمن والأيسر، وندير عجلة التمرير المتصلة بها. ونمرر أناملنا على لوحة اللمس. ونستخدم إبهامينا للكتابة باستخدام لوحة المفاتيح الحقيقية أو الافتراضية على أجهزة بلاكبيرري أو الهواتف المحمولة. وندير أجهزة آيفون، وأيبود، وأيباد لننتقل بين الوضع الأفقي والعمودي بينما نلاعب الأيقونات على شاشات اللمس الحساسة. وبينما نقوم بهذه الأفعال، يرسل الإنترنت سيلاً ثابتاً من المعلومات إلى القشرة المخية البصرية، والجسدية الحسية، والسمعية الخاصة بنا. فهنالك الأحاسيس التي تأتي عبر أيدينا وأصابعنا بينما ننقر ونمرر ونطبع ونلمس. وهنالك الإشارات السمعية الكثيرة التي ترسلها آذاننا، مثل التنبيه الجرسى الذي يعلن وصول رسالة إلكترونية جديدة أو رسالة فورية، ونغمات الرنين العديدة التي تستخدمها هواتفنا المحمولة لتنبيهنا

## قراءة في كتاب

وقيل أيضا: هذا الكتاب يقدم إجابة على ما هو تأثير استخدام الإنترنت على العقل البشري؟ هل استطاع الإنسان السيطرة على الإنترنت أم إنها خرجت عن طوعه لتأخذه إلى عالم التششت المدمر لعقله والمغير لسلكه.

إنشاؤها لقراءة الكلمات المطبوعة على الصفحة الورقية. وهذا يعني أن هناك تحولاً في معيار التعلم. وبالتالي لا بد للدماغ البشري أن يفكر في تطوير إستراتيجية معرفية جديدة للحفاظ على المعلومات والبيانات التي يمكن أن يحصل عليها من تكنولوجيا الإنترنت.



# الناصريون

الشيخ علي الغزي



الإمام -عليه السّلام- التأكيد عليه، وإنّما نصحه بعدم المواجهة، وأن يخرج إلى غير الأمصار التي تكون يد السلطة فيها ظاهرة، ولذا يكون استيضاح وجه الذهاب أنسب بطبيعة الحوار، وبذلك يرجح نصّ ابن الأعثم هنا.

وهنا شرع ابن الحنفية -رحمه الله- في بيان الوجهة البديلة، وقد اختلفت في تفاصيلها بين نصّين الطبري وابن الأعثم.

### أمّا الطبري فبين أنه أعطى أخاه خيارين:

الأول: النزول في مكة، والظاهر أنّ الوجه في اختياره لها هو كونها حرم الله الآمن، حيث يأمن الناس فيه على أنفسهم وأموالهم، وبالتالي يأمن من غدر السلطة بأخيه الحسين -عليه السّلام؛ احتراماً لقدسيتها المكان.

الثاني: على تقدير أنه لم يطمئن الأمر للإمام الحسين -عليه السّلام- في مكة، وأنّها نبت به وأخرجته منها<sup>(١)</sup>، فإنّه -عليه السّلام- يبقى مُتنقلاً من بلد إلى بلد إلى أن يتّضح له حال الناس، ومدى موقفهم من سلطة يزيد وولايته؛ لافتراض أنّ حال الناس لم يتّضح الآن؛ لقرب موت معاوية، وبداية تولي يزيد.

١- المحكم والمحيط الأعظم: ١٠ / ٤٨٧.

## موقف الإمام الحسين من نصح الناصحين

تقدّم الحديث عن تخريج نصّ ابن الحنفية -رحمه الله- من مصادره، مع منهجة البحث في مضمون النصح، وذكر ترجمة لابن الحنفية -رحمه الله-، وعرض تحليلي للنصح، بدأ من مقدّمة النصح، والداعي إليها، وبيان نصّه، وسببه.

ونتعرّض في هذه الحلقة إلى تتمة تحليل النصح في فقرتين: استيضاح النصيحة، وإجابة الإمام الحسين -عليه السّلام-.

### استيضاح النصيحة

بعد أن فرغ ابن الحنفية -رحمه الله- من ذكر نصيحته استوضحه الإمام الحسين -عليه السّلام- كما في نصّ ابن الأعثم، فسأله إلى أين يذهب، قائلاً: «فقال له الحسين: يا أخي! إلى أين أذهب؟».

لكن في نصّ الطبري لم يكن هناك استيضاح من الإمام الحسين -عليه السّلام-، بل بين لأخيه أنه مصرّ على الذهاب، فقال: «فإنّي ذاهب، يا أخي».

والظاهر أنّ نصّ ابن الأعثم أكثر انسجاماً مع طبيعة الحوار؛ لأنّ ابن الحنفية لم ينصح الإمام الحسين -عليه السّلام- بعدم الذهاب حتّى يصحّ من

## وأما ابن الأَعمش فبَيَّن أَنَّهُ أعطى أخاه ثلاثة خيارات:

الأوّل: كما في نصّ الطبريّ-  
الخروج لمكة.

الثاني: إن لم يستقر الحال  
بالإمام الحسين -عليه السّلام- في  
مكة يخرج إلى اليمن، كما بيّن  
الوجه في اختيار اليمن، وهو  
توفرهم على عدّة عناصر:

العنصر الأوّل: عنصر الولاء،  
وأنّ أهل اليمن هم أنصار رسول  
الله وأمير المؤمنين والإمام الحسن  
-صلوات الله عليهم أجمعين-،  
ونصرتهم القديمة تضمن الحماية  
للإمام الحسين -عليه السّلام-.

العنصر الثاني: عنصر الروحيّ،  
وأنّ أهل اليمن يتمتعون بالرأفة ورقة  
القلوب ممّا يضمن مزيد التعاطف  
والاهتمام بالإمام -عليه السّلام-.

العنصر الثالث: عنصر  
الجغرافيا، وأنّ بلاد اليمن واسعة،  
وكثيرة الجبال والأودية، ممّا يُتيح  
للإمام -عليه السّلام- التحرك فيها  
بشكل يصعب معه على السلطة  
الإيقاع به.

العنصر الرابع: العنصر العقلائيّ،  
وأنّ أهل اليمن من أكثر الناس  
رجاحةً في عقولهم.





سديداً موفقاً. وظاهره أنه عليه السلام- لم يعتقد رجاحة رأي أخيه، ولعل الوجه فيه ظاهر من جهتين: الأولى: من جهة السلطة؛ فإن أقل ما في نصح ابن الحنفية هو مجرد تأجيل خيار المواجهة معها، لأن السلطة لا يمكن أن تترك شخصاً بأهمية الإمام الحسين عليه السلام- من دون مبايعة لها.

الثاني: من جهة الإمام الحسين عليه السلام- نفسه، وأنه لا يمكن بحكم مسؤوليته الشرعية- أن يترك مثل هذه السلطة تمر على رقاب المسلمين بوصفها سلطة شرعية تمثل خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم-.

ولعله من هنا استعمل الإمام الحسين عليه السلام- مفردة (الرجاء) التي تستعمل في الأمور غير المتيقنة الحصول<sup>(٢)</sup>.

لكن إجابة الإمام الحسين عليه السلام- في نص ابن الأعمش كانت أكثر تفصيلاً حيث قال: «يا أخي! والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ، ولا مأوى لما بايعت -والله- يزيد بن معاوية أبداً، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم! لا تبارك في يزيد.

٢ - الفروق اللغوية، للعسكري: ٢٤٠.

الثالث: وهو نظير الثاني في نص الطبري- لو لم تستقر اليمن بالإمام عليه السلام- فإنه يسلك خيار التنقل بين البلدان، بعيداً عن أعين السلطة، ومفوتاً عليها فرصة الاطاحة به، ومستجلباً موقف الناس أكثر من بيعة زيد وحكومته.

### إجابة الإمام

اقتصرت إجابة الإمام عليه السلام- لنصح أخيه في نص الطبري على قوله: «يا أخي، قد نصحت، فأشفقت، فأرجو أن يكون رأيك سديداً موفقاً».

### وقد حوت ثلاثة أمون:

الأول: الشهادة لأخيه بأنه أئى النصيحة، وهو شهادة بالغة الأهمية؛ لما فيها من شهادة الإمام عليه السلام- لأخيه بأنه أئى وظيفته الشرعية أمام الله تعالى من إبداء النصح لإمام زمانه.

الثاني: الشهادة لأخيه بأن الدافع وراء نصيحته هو شفقتة وخوفه على أخيه وإمامه، ولم يكن نابغاً من دوافع دنيوية أخرى، كما سيأتي في نصح عبد الله بن الزبير.

الثالث: رجاء أن يكون رأيه

وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَإِنِّي لَمْ أَخْرَجْ أَشْرًا، وَلَا بَطْرًا، وَلَا مَفْسَدًا، وَلَا ظَالِمًا، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لَطَلْبِ النِّجَاحِ وَالصَّلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِّي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أُرِيدُ أَنْ أَمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهِيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَسِيرَةِ أَبِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَسِيرَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَيِّدِينَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، فَمَنْ قَبَلَنِي بِقَبُولِ الْحَقِّ فَاللَّهُ أَوْلَى بِالْحَقِّ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ هَذَا أَصْبِرُ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَقِّ، وَيَحْكُمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

هذه وصيتي إليك يا أخي! وما توفيقني إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، والسلام عليك، وعلى من اتبع الهدى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال: ثم طوى الكتاب الحسين، وختمه بخاتمه، ودفعه إلى أخيه محمد ابن الحنفية، ثم ودّعه، وخرج في جوف الليل يريد مكة بجميع أهله، وذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان في سنة ستين»<sup>(٣)</sup>.

وسيأتي تفصيله وتحليله في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.

٣- الفتوح، لأحمد بن أعثم الكوفي: ٢٠-٢٢.

قال: فقطع عليه محمد ابن الحنفية الكلام، ويكى، فبكى معه الحسين ساعة.

ثم قال: جزاك الله يا أخي، عني خيرًا!، ولقد نصحت، وأشرت بالصواب، وأنا أرجو أن يكون إن شاء الله- رأيك موفقًا مسددًا، وإنني قد عزمتم على الخروج إلى مكة، وقد تهيأت لذلك أنا، وإخوتي، وبنو إخوتي، وشيعتي، وأمرهم أمري، ورأيهم رأيي. وأما أنت يا أخي، فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عينًا عليهم، ولا تخف علي شيئًا من أمورهم.

قال: ثم دعا الحسين بدواة وبياض وكتب فيه. وصية الحسين -رضي الله عنه- لأخيه محمد -رضي الله عنه-، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب لأخيه محمد ابن الحنفية المعروف، ولد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-:

إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ. وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا،

## أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

### السؤال:

ما حكم التزيين في شهر محرم وصفر للزوج فقط  
أي: وضع المكياج وعمل البخور للبيت؟

### الجواب:

لا ينبغي ذلك.

### السؤال:

قد يقوم بعض المؤمنين في شهري محرم وصفر  
بل في عموم أيام المناسبات الحزينة ببعض الأعمال  
التي قد لا تكون مناسبة، منها على سبيل المثال:  
الزواج، الانتقال إلى بيت جديد، شراء أشياء  
جديدة كالأثاث والملابس وغيرها، والتزيين في البدن  
واللباس، ابتداء مشاريع جديدة، وغير ذلك. فما هو  
الموقف الشرعي المناسب لذلك؟

### الجواب:

لا تحرم ممارسة ما ذكر في أيام المناسبات إلا  
ما عدّ هتكا كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر.  
نعم ينبغي أن لا ينفذ في أيام مصائب أهل  
البيت<sup>(ع)</sup> وحزنهم ما لا يوقعه الإنسان عادة في أيام  
حزنه ومصابه بأحبائه إلا ما اقتضته الضرورة  
العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات  
العزاء والحزن.

هذه الصفحة مخصصة  
للإجابة عن أسئلة القراء  
الدينية بشكل عام، يمكنكم  
إرسال أسئلتكم على:

+964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

### السؤال:

ما حكم تغيير المرأة لون شعرها في شهري محرّم وصفر؟

### الجواب:

لا ينبغي القيام فيهما بما لا ينسجم مع مناسبتهما الحزينة.

### السؤال:

هل يجوز اكل الطعام المحروق؟

### الجواب:

لا مانع منه إن أمن الضرر ولم يكن رماداً.

### السؤال:

ما حكم إلقاء المتبقي من الطعام كالخبز والأرز وغير ذلك في القمامة علماً بأنه تكون مع القمامة أعيان نجسة كالدّم أو الثياب المتنجّسة؟

### الجواب:

لا يجوز إذا كان بمقدار يمكن الاستفادة منه ولو لتغذية الحيوان أو كان بنحو يُعدّ عرفاً استهانةً بنعم الله تعالى.

### السؤال:

هل يجوز للمرأة لبس البنطلون والقميص الذي يصل حد الركبة أو قبلها ببعض سم أو بشبر؟ ماهو اللباس الذي يجب ان يتخذ في اوربا (علماً اننا يمكن نقع في حرج او انتقاد من قبل المجتمع)؟

### الجواب:

يجب علي المرأة ستر جميع جسمها ماعدا الوجه والكفين بشرط ان لا يكون اللباس زينة من حيث اللون والتفصيل وان لا يكون ضيقا يبرز مفاتن جسمها.

### السؤال:

ما هو الموقف الشرعي في نظر سماحة السيد (دام ظلّه) حول تبديل الطحين بالصمّون أو بالخبز على ما هو المتعارف عندنا حالياً؟ وهل يختلف الحكم لو كان البائع واضعاً لافتة مكتوباً عليها: «التبديل بنية البيع»؟

### الجواب:

لا يخلو من إشكال، فالأحوط لزوماً الاجتناب عنه، وسبيل التخلص منه أن يبيع كيس الطحين بمبلغ ثم يشتري العدد المطلوب من الصمّون أو الخبز بالمبلغ نفسه.

### السؤال:

ما حكم الخادمة المسيحية التي تعمل في منازل المسلمين، فهل يجوز لبس الملابس التي تغسلها أو أكل الطعام الذي تطبخه؟

### الجواب:

أهل الكتاب محكومون بالطهارة.

# لكفيناك



حلال

طهري

لذيذ

شعبة الاعلام



لحوم الكفيل مذكاة وفقاً  
للشريعة الاسلامية تحت اشراف  
مباشر ومستمر من قبل مركز  
الكفيل الاسلامي التابع للعتبة  
العباسية المقدسة



اسماك  
روبيان



دجاج  
صدر دجاج  
عصا الطبل  
افخاذ  
مفروم دجاج

اللحوم  
البيضاء



اللحوم

الحمراء

كتف - مفروم - ظهر - طبق

☎ المبيعات: 07801966622

☎ العلاقات: 07801966624





# التحفة

عشرون عاما من الأصالة

